الغد
رسالة القومية الواعية والثقافة الحرة

العدد ١٣
السنة الاولى

القدس — الجمعه
١٤ صفر ١٣٦٥ - ١٨ كانون ثاني ١٩٤٦

اصرار

اخي هل نحن تحت الارض اعشاب وديدان
اخي يا ايها الانسان هل في مصر انسان
اراها مسرح الاشباح قد وارته الوان
هي الفلاح والفلاح اسمال واكفان
هي العمال والعمال اجهاد وحرمان
هي المظلوم والمظلوم لا يجديه غفران
أرانا نجمع الاشواك هل للشوك ريحان
دمانا فوق هذي الكف برهان ونيران
وهذا الظلم لا يرضاه انجيل وقرآن
أخي ما الصبر ان الصبر كفران وخذلان
ولكن يكسح الاوشاب والادران طوفان
اخي ما نحن بالاحرار لكن نحن عبدان
لقد ضاقت بنا الاوطان ما للعبد اوطان
وهذا الظلم فى القضبان او في الكهف سيان
اخي ما السجن هل فى السجن تعذيب وحرمان
وهل يجدي مع الاحرار قضبان وسجان
سوانا يرهب القضبان او تثنيه جدران
اذا كنا شرارات فنحن اليوم بركان

— عن مجلة «ام درمان» —

في هذا العدد



ديمقراطية.. ودبلوماسية.

ما وجدت كلمتين من كلمات القاموس السياسي لهذا العصر، اشد اهتراءا، واكثر (قرفا) من كلمة الديمقراطية الانجليزيه، وكلمة (الدبلوماسية) العربية. فانني لا اكاد اسمع كلمة (ديموكراسي) ينطق بها انجليزي او تنسب اليه، حتى يرتسم في مخيلتي لاعب (الثلاث ورقات) ولا اكاد اسمع كلمة (دبلوماسية فلان باشا) حتى ينبعث على لساني قول الشاعر الاندلسي.

القاب مملكة في غير موضعها
كالهر يحكي انتفاخا صورة الاسد

انني افهم الدبلوماسية بين دولة واخرى، وافهم اللباقة السياسية بين حكومتين متعادلتين او تكادان. ولكنني لا افهم هذه (الرقة السياسية) بين محكوم وحاكم بين مغصوب وغاصب، بين من يتلقى الدبلوماسية من الشكنات والدوارع وافواه المدافع وبين من يلقي ديبلوماسيته من خلال الدخان والشواظ. وابلغ ما في ديبلوماسيتنا من (قرف) ان تنحصر في الطقوس والكرنفالات، وفي اتقان اللبس والانحناءة ومعرفة (فقه) البروتوكول... وما الى ذلك من بهلوانية مضحكة يربح فيها لاعب (الثلاث ورقات) دائما.. واشد من ذلك نكاية ان ديبلوماسية رجالنا ذات صفحتين احداهما ديبلوماسية مرضية بطريها الاستعمار، والاخرى ديماغوغية مكشومة توجه الى الشعب.. وهاك الامثلة على ذلك

عندما عقد مؤتمر سان فرنسيسكو في العام الماضي اشتركت فية وفود من البلاد العربية المستقلة، وكان عددها من (الخمسة وفوق) وكان الشعب الفلسطيني يتلهف كل يوم ليرى اثر هذه الوفود في قضيته، وهو يعلم انه لا يوجد فى المؤتمر اي وفد صهيوني، واذن فلا بد من ان تطرح الوفود العربية قضية فلسطين ولا بد من ان تنتصر فهي (خمسة وفود مقابل لا شيء... ولكن الصحف طبلت وزمرت بنجاح الوفود العربية فى عدم طرح قضية فلسطين.. وتساءل الناس ما الخبر اهي قضية (مخزية)... من الذي سيناصر الصهيونية؟ وايا كان الذئب ونحن عصبة، ولكن ظهر ان الذي سيناصرها هي انجلترا... والدبلوماسية تقضي ان لا تقف الوفود العربية من بريطانيا موقف الخصم... حتى لا يشمت الاعداء... واذن فالنجاح العظيم فى عدم عرض القضية لان الدبلوماسية تقضي بذلك.

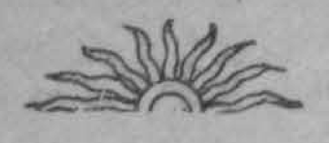
وتجتمع اليوم في لندن منظمة الامم المتحدة، وللعرب فيها خمسة وفود، وليس للصهيونية وفد واحد، وتطلب بريطانيا (او تفكر) في ان تطالب عدم نقل فلسطين من (انتداب) الى (وصاية) حتى تنتهي لجنة التحقيق من تحقيقها، وفى الوقت ذاته ترى بريطانيا ان شرق الاردن قد (شبت عن الطوق) وهي تستحق الاستقلال فلا انتداب ولا وصاية.. وقد يؤدي تحقيق اللجنة العادلة ان تقسم فلسطين فيلتحق العرب الفلسطينيون بشرق الاردن المستقلة ويكونون مستقلين.. وتكون بريطانيا كريمة وقد يكون غير ذلك. والمهم ان الصحف طبلت وزمرت بان مصر اصبحت عضوا في مجلس الامن.. وان لبنان اصبح عضواً في اللجنة الاقتصادية. واما ما شأن فلسطين؟ وما ردكم على تفكير (الحليفة)، وما رأيكم فى الجلاء.. فذاك ما لا تجيزه الدبلوماسية اللبقة... ذلك لان الديمقراطية الانجليزية لا ترى في ذلك ربحا للاعب (الثلاث ورقات) والصبر طيب

اننا نضع امام الدبلوماسية العربية هذه الخواطر الثلاث:

١ - استقلال فلسطين

٢ - الجلاء التام لجميع الجيوش (الحليفة) وغير الحليفة من سوريا ولبنان

٣ - ارجاع لواء الاسكندرونة الى سوريا، قبل تشمير «الدرعان» لحماية اذربيجان «غير العربية». وتسليم قنال السويس المصري للحكومة المصرية وحمايته قبل البحث في حماية «الدردنيل والبوسفور غير العربيين، اللهم الا لسبب واحد وهو وضعه تحت سلطة العرب لاستخراج جثث العرب الذين اغرقهم فيه طاغية الترك «عبد الحميد» من ابطالنا لندفنهم بالقرب او على الحدود من لواء الاسكندرونة ثم الدخول الى منظمة الامم المتحدة متعاونين مع الاتراك...



ماذا يراد بنا

بقلم: مخلص عمرو

لقد كان البلقان يدعى من مدة قريبة «بمخزن البارود». وكان السياسيون يسمونه بذلك، ويتنفسون مستريحين كلما رددوا هذا الاسم، ويرون انهم يملكون رصيدا اسود، يستعملونه عند الحاجة. ولقد اثبت، تاريخ البلقان القريب انه كان مخزنا للبارود بالفعل، وانه كان مسرحا داميا، لمدة طويلة، وان السياسيين «الافاضل» كثيرا ما استعملوا رصيدهم الاسود هذا، فقامروا وربحوا، وخسرت شعوب البلقان، وازداد مخزن البارود سوادا. ولقد اصبح البلقان اليوم يتخلص من هذه الصفة، واصبح الساسة يعولون ويتنفسون بشدة والم، لفقدانهم هذا الكنز الاسود، ويشيعونه بابصار غامضة وحزينة ويائسة ثم راحوا يحولون ابصارهم الى مخزن جديد للبارود..

ان البلقان بلاد مؤلفة من قوميات متعددة ذات لغات وتراثات مختلفة، وكل قومية منها لها كيانها الخاص، واماينها الداخلية الخاصة، وثقافتها القومية الخاصة. وكل قومية من هذه القوميات لا تحتمل احتكام قومية اخرى بها، ولا تقبل التنازل عن لغتها او تراثها، فاذاما احتكمت احدى القوميات بالاخرى، فان عوامل الثورة موجودة، وبواعث الاضطراب تكون جاهزة او مكبوتة. وعلى ذلك فان «جغرافية» البلقان السياسية كانت «الفتيل» لاثارة مخزن البارود، وكان هذا الفتيل بيد الساسة «الافاضل» دائما. والمتأمل في تاريخ البلقان «البارودي» يرى ان «الحدود» الجغرافية، تغيرت عشرات المرات وان الحروب في البلقان تكررت عشرات المرات، وان السياسيين من الدول الكبرى، قد غيروها «وضمنوها» عشرات المرات. وكان التغيير بالطبع يوضع في شكل تحتكم فيه قومية في اخرى وتضطهد فيه قومية قومية او قوميات اخرى واما اليوم وعلى ادراك هذه القوميات لطريقة الحل التعاوني، وعلى اثر تسلم الشعوب لحكم انفسها، اصبحت كل قومية حرة في لغتها وعاداتها وتراثها، وحرة في التعاون مع القوميات الاخرى في اتحاد سياسي يشترك في التعاون والحماية، ويختلف في اللغة والتراث والسمات الخاصة، واصبحت اوضاع «الحدود» لا تعني احتكام قومية باخرى، واصبحت «جغرافية» البلقان السياسية ليست في ايدي الساسة الافاضل من غير البلقان، واصبح البلقان ليس بصالح لان يكون مخزنا للبارود، واصبح الساسة الافاضل يفتشون عن مخزن آخر لانهم لا يستطيعون ان يعيشوا بدونه.. فاين يجدونه؟

لقد كان البلقان بلدا غير صناعي، فهو سوق رائجة لهم، وفي البلقان خامات «طيبة» وبترول. ولكنه الان مقبل على عهد جديد، لا بد ان يصبح فيه صناعيا ولو بعد مدة، ولا بد ان يتعاون بعضه مع بعض وذلك ما هو واقع الآن، وان يعرف المعنى الحقيقي لاستقلاله، ومعناه الفهم الواعي لمصالحه، ولنوايا الرأسمالية اللئيمة واذن فالى اين... الى الشرق قليلا... فهناك اتراك وعرب ويهود واكراد وارمن وفرس واذربيجانيون... وهناك اسواق رائجة وبترول وذهب وخامات «طيبة»، وليس هناك مصانع او معامل تهدد مصانع الاستعمار ومعامله، والشرق فوق ذلك يمر الى امثاله من كنوز الخام وكنوز القوميات.

على أثر الحرب العالمية الاولى وعلى اثر قيام الثورة الاشتراكية في الاتحاد السوفياتي، قاومت الرأسمالية ما استطاعت من المقاومة، ففشلت في داخل الاتحاد السوفياتي، ونجحت في خارجه، وشرعت الحكومة الاشتراكية في حل قضية القوميات على اساس الاستقلال الداخلي، والتعاون الاختياري العام والتساوي واحترام الحقوق بين جميع القوميات، فاعتبرت الرأسمالية ذلك، تجربة فاشلة، ومحنة قاسية لا بد من الرجوع عنها، وذاقت الملايين الخمسة من جيوش هتلر ماذاقت، ورجعت فلولها تتحدث بان تلك «التجربة الفاشلة» انما هي «حقيقة واقعة»، وان القوميات التي كانت تضطهدها روسيا القيصرية وتجرها الى الحروب جرا، قد انبرت لا لتدافع عن القيصر وظلمه، وانما لتدافع عن بلادها وعن مصانعها ومعاملها التي اقامتها بنفسها والتي كانت روسيا الاتحادية تعاونها ولا تحتكم بها. واصبح التعاون بين القوميات في شكل اتحاد تعاوني احدث واصدق انواع السياسات، واقتلها للرأسمالية والاستعمار، وانجحها للنهوض بالشعوب والقوميات.

ولقد كان اقطاعيو البلقان، ورجالات المال فيه، العون الداخلي للرأسمالية على شعوبهم وصنائع الاستغلال الاجنبي لبلادهم وشركاءه فيه، وهم اليوم الذين نبذتهم شعوبهم لانهم لم يكونوا منها، والحقتهم باسيادهم المستعمرين لانهم اذناب لهم. وادرك الساسة من ابناء الشعب وخدمته (امثال تيتو اليوغوسلافي

وبنيش القشيكي، وانور الالباني وديمتروف (البلغاري) ان طريق النهوض ببلادهم لا تتم قبل الحل لقضية القوميات، وان حل هذه القضية لا يكون الا بالتعاون لا بالاحتكام، فشرعوا في ذلك وهم كل يوم في نصر جديد، والرأسمالية الاستغلالية كل يوم في هزيمة جديدة ... فماذا عندنا.

تركيا لا تعترف بقومية الارمن في قارص واردهان فتتعاون معها بدل ان تحتكم بها، وتضم اليها الاسكندرونه وهي قومية عربية، ايغالا في الاحتكام وايران لا تعترف بقومية اذربيجان، فتتعاون معها ضمن اتحاد ايراني، ولكنها تعمل على اعطاء امتيازات بترول جديدة فيها، فوق الامتيازات المعروفة، ومصر تطالب (بضم) السودان اليها رغم قوميته الخاصة بدل ان تتعاون معه في نضال الاستعمار اولا ثم التعاون في شكل اتحاد ثانيا. والعراق لا تحل قضية الاكراد بالاعتراف بقوميتهم ثم التعاون معهم على شكل اتحادي، وانما تحاول الابقاء على ضمهم .. ومعنى ذلك ان هذه القوميات ستظل مبعث قلق واضطراب وسيظل شرقنا هذا مخزنا للبارود وسيقوم اليوم بالادوار التي قام بها البلقان، وسيظل المنتفع بذلك الأستعمار وحده ..

وابلغ من ذلك المناداة بالعود الى ميثاق (سعد اباد)، واستقتال ساسة العرب المعروفين بميولهم الى الأستعمار في احياء هذا الميثاق، ليضاعفوا بذلك تعقد الأوضاع في شرقنا، فيضاعفوا العقبات في سبيل نضالنا، ويسهلوا على الاستعمار مصاعبه.

وليس بغريب ان نرى الاوساط الرجعية في حكومات بلادنا قد اخذت تضطهد الاحرار فيها وتطاردهم، لانهم ينادون بتعاون القوميات، ولانهم اخذوا يوجهون شعوبهم نحو جذور الرأسمالية الاستعمارية لخلعها منها، وليس غريبا ان يقوم الاستعمار بمناوراته الخادعة البراقة، فيلمح الى مشروع سوريا الكبرى، وتوحيد شرق الاردن والعراق وامثال ذلك مما لا يتعلق (بصميم) مصلحة البلاد ومنفعة شعوبها، وحل قضايا القوميات فيها، والتخلص من الاستعمار نفسه قبل كل ذلك

ولعل قضيتنا في فلسطين هنا، هي أسوأ المثل على ذلك واعقدها، فثلثا سكانها من العرب والثلث الآخر من اليهود، ويحكمها الاستعمار مباشرة، وموقعها الاستراتيجي ممتاز وبها تمر انابيب البترول العراقي، وستمر منها انابيب البترول الحجازي الذي وقع امتيازه فخامة المندوب منذ ايام، ووفر على لجنة التحقيق (الانجلو - اميركية) بعض متاعبها .. وبعض ما يمكن ان يكون من التوتر بين ركنيها .. وعلى رأس الشعب اليهودي فئة متعاونة مع الاستعمار تعمل على عزل هذا الشعب عن العرب وتملأ نفوسه آمالا اعتدائية مخيفة، وبين العرب فئة سطحية التفكير لا تحاول حل القضية من اسسها، وترى في قضية الهجرة او البيوع الأصل مع انهما فرعيتان، وليس الاصل سوى الاستقلال، وليس احرى هذه القضايا باولية النضال سوى الاستعمار، ولم يكن لهما وجود قبل وجوده، ولن يكون لهما وجود بعد زواله، والاستعمار نفسه يعمل على الهاء الشعب وابعاده عن قضيته الحقيقية باثارة قضية الهجرة، وبمطالبة العرب الموافقة على الهجرة (من وجهة انسانية) الى ان تنهي لجنة «التحقيق» مهمتها، وتوصي بوصاياها وتضع حلها ...

وليس اغرب على السمع، ولا احق بالشك، من اولئك الذين يدعون الى التعاون مع هذه اللجنة العتيدة. فان مبدأ التعاون معها، يعني التسليم اوليا ببيان المستر بيفن الذي رفضته الجامعة، ورفضته اللجنة العليا، ويعني ايضا التسليم بان حق الفصل في قضية فلسطين، وتقرير مصير الشعب فيها، لغير اهلها، وهو ما يناقض مواثيق الاطلسي وطهران ويالطا وبوتسدام. ويعني ايضا اعطاء حق الفصل في بلادنا ورقابنا لذوي المصالح الاستعمارية فيها، والذين سيكونون امناء جدا لمصالحهم تلك، وعاملين باخلاص متناه لايجاد القلق القومي، وتلامذة نجباء لاسلافهم ممن اتقنوا دراسة البلقان

ان معنى التعاون مع لجنة التحقيق القبول بحكمها، وذلك لان هذه اللجنة لم يعينها منظمة دولية يرجع اليها اذا لم يكن حكمها (عادلا)، ولا هي لجنة انتخبها الشعب ليحاسبها اذا ضلت وجارت، وانما هي لجنة عينها الاستعماران الانجليزي والاميركي، ويريد الاستعماران ان يقبل بها اهل فلسطين، ويتخذان من قبولهم معنى الرضى بها، والرضا بما تحكم، فتكون لجنة بين بين، يعتبرها الاستعمار كانها منتخبة من الشعب، ويرى نفسه هو المسؤول عن تنفيذ حكمها (دوليا). فهو يدعي لها الصفة الاولى عند المنظمات الدولية (اي انها لجنة ارتضاها الشعب فلا لزوم لتدخل الدول في حكمها). ويدعي لها الصفة الثانية عند الشعب (اي ان اميركا وانجلترا ملزمتان دوليا ان تنفذا حلها). وما القول «بان قضيتنا عادلة ولا نخشى التحقيق» بقول يصدق على الاحتكام الى الخصم، ولكنه قول قد يكون اصدق اذا احتكمنا الى منظمة الدول المتحدة، ولم يكن خصمنا الصهيونية وحدها، وانما الاستعمار والصهيونية بصفتها جزءا منه

ان التعاون مع اللجنة معناه اعطاء

(البقية على الصفحة ٢٢)

ماذا في

اندونيسيا والهند الصينية[1] ؟

بقلم أ . كوبر — عن مجلة العصور الحديثة

[... وبما انني اضع مصالح بلادي فوق مصالح العرش ، افضل ان اكون مواطنا في بلاد مستقلة على ان اكون ملكا لبلاد مستعبدة ... (امبراطور أنام)]

لقد عزز اندحار المعتدي الغاشم في الشرق الاقصى عزم الامم المحبة للحرية على استئصال جذور الامبريالزم الياباني استئصالا تاما والقضاء على اثار نظامه الجديد ، في تلك الاقطار الواسعة التي حاول تحقيقه فيها . لقد استطاع المحتلون اليابانيون ، فى اوائل دخولهم الحرب ان يخدموا شعوب المستعمرات بشعارات منحهم (الاستقلال السياسي) . وذلك بانشاء حكومات محلية في الاراضي التي احتلوها . وقد لقيت شعارات الاستعمار الياباني هذه بعض القبول لها في اقطار اندونسيا والهند الصينية الفرنسية ذلك بسبب الضغط الذي كان يمارسه الاستعماران الفرنسي والهولندي على تلك لاد ، وحرمان سكانها من ابسط الحقوق الديمقراطية الاولية .

على ان الارهاب الذي نشره المحتلون اليابانيون في تلك البلدان سرعان ماعصف بكل وعودهم وشعاراتهم الخلابة وادى هذا الارهاب الى اثارة كراهية شعوب جنوبي شرقي اسيا ضد اليابانيين ودفعها الى المقاومة . وبالرغم من العنف الذي كان يعامل به اليابانيون سكان اندونسيا والهند الصينية ، والارهاب الذي نشروه بينهم ، فان حركة المقاومة وكفاح الانصار في تلك الاقطار قد نمت وتعاظمت كثيرا.

وعندما ثار سكان المستعمرات ضد المحتلين اليابانيين ، لم يكن يدور بخلدهم انهم سيعادون الى النظام الاستعماري الذي كان مطبقا عليهم قبل ، ذلك ان الاغراض الشريفة لتحطيم الاعتداء الفاشي ومنح الحقوق الديمقراطية لجميع الامم ، تلك الحقوق التي صرح الحلفاء عنها ، لم تكن لتضمن تجديد قوى شعوب المستعمرات فحسب ، وانما معاضدتها للسير في طريق تحقيق مساواتها السياسية والاقتصادية مع الامم المتحدة في المستقبل القريب .

وما ان انهار الامبريالزم الياباني حتى اعتقدت شعوب المستعمرات في جنوبي شرقي اسيا ان ساعة تحقيق آمالها وامانيها التي كافحت من اجلها طويلا قد دنت .

ولكن تعطشهم للحرية والاستقلال قد جوبه باوضاع محزنة . ذلك لان الحوادث الجارية اليوم في الهند الصينية وفي اندونسيا تثير انتباه العالم اجمع .

ظهرت عصبة الاستقلال في اندونسيا في اوائل سنة ١٩٤١ وقد تالفت هذه العصبة من اندماج الحزب الوطني (كان يعرف سابقا باسم السكومنتانع الانامي) ، والحزب الانامي الجديد ، والحزب الشيوعي وعصبة الشباب ، واتحاد الفلاحين للتحرر القومي ، واتحاد العمال القومي ، في منظمة واحدة ، ويطلق الاناميون على عصبة الاستقلال هذه اسم « فيات انهام » او « فيات منه » . وفي اليوم الاول من كانون الثاني سنة ١٩٤٤ اعلنت عصبة الاستقلال هذه تاليف جبهة داخلية من الاناميين ، والصينيين والفرنسيين ضد الاعتداء الياباني .

وقد وجهت هذه العصبة الكفاح الوطني سرا طيلة بقاء الاحتلال الياباني واتهمت السلطات الفرنسية هناك بالتعاون علنا مع المحتلين وهذه السلطات كانت اما تابعة لحكومة فيشي الغادرة او معينة من قبلها . فالقائد العام ، الاميرال « ديكو » عين في الهند الصينية الفرنسية من قبل حكومة فيشي بعد انضمام الجنرال كاترو الى ديغول . ولم يشك اليابانيون طيلة احتلالهم الهند الصينية ، من قيام الادارة الفرنسية هناك باي عمل ضدهم . ولذلك ظلت هذه الادارة تمارس سلطتها تحت الاحتلال الياباني حتى اذار سنة ١٩٤٥ وهذه الادارة هي التي عقدت المعاهدات والاتفاقيات بين حكومة فيشي وسلطات الاحتلال اليابانية .

وما ان بدأت انتصارات الجيش الاحمر ضد هتلر . وقام الحلفاء بانزالهم المعروف في سواحل فرنسا ، ونجحت الولايات المتحدة في العمليات الحربية التي اثارتها ضد اليابان في الباسفيك ، حتى بدأ

---

١) تقع الهند الصينية جنوب شرقي اسيا كان يحتل الفرنسيون هذه البلاد ويحكمونها حكما استعماريا . سكانها من الاناميين ، والصينيين ، وبعض الفرنسيس .

اندونسيا ، تعني جزر الهند ، وتقع جنوب شرق الهند ، وهي مؤلفة من مجموعة جزر : سومطرة وجاوة ، وغيرها . يحكم الهولنديون هذه الجزر منذ سنة ١٨٠٢ معظم سكانها من المسلمين .

الاميرال ديكو ورجال ادارته يغيرون موقفهم ازاء سلطات الاحتلال اليابانية ويحاولون الاقلاع عن تعاونهم معها واذ علم اليابانيون بالامر قاموا يوم ٩ اذار سنة ١٩٤٥ بتوقيف كبار الموظفين الفرنسيين في الهند الصينية.

وادعى العسكريون اليابانيون ان اتخاذ هذه الخطوة ضد الاستعمار الفرنسي ليست الا «لتحرير» الهند الصينية. فكتبت جريدة «نيبون سانغيو» التي اصدرتها السلطات اليابانية في الهند الصينية تقول:

«ان هدف اعمال الحكومة اليابانية هو تحرير جميع دول آسيا الشرقية. وسيتم تحقيق هذا الهدف بفضل تحرير الهند الصينية»

غني عن البيان ان نقول ان هذا الشكل من التحرير لا يمكن ان يرضي الوطنيين في الهند الصينية، ومن هنا شرعت عصبة الاستقلال في الهند الصينية تواصل كفاحها العنيف، ضد المحتلين، بقوى جديدة. وفي اليوم الثامن والعشرين من آب الماضي، وبعد استسلام اليابان، الفت عصبة الاستقلال هذه حكومة موقتة في الهند الصينية، استقال، على اثرها، امبراطور انام ووافق على قرار الحكومة الموقتة باعلان الحكم الجمهوري في البلاد.

واختير «هانوي» لمنصب رئاسة الجمهورية. واخيراً اصبحت جميع بلاد انام من الحدود الصينية حتى سايغون تابعة لهذه الحكومة.

ونشرت وكالة الانباء الانامية في ١٨ ايلول ١٩٤٥ وثيقتين ساعدتنا بهما كثيراً على فهم صفة هذه الحركة وبميزاتها. وكان اول الوثيقتين، بيان من الحكومة الموقتة في الهند الصينية، بدأته باستعراض التصريح الامريكي للاستقلال سنة ١٧٧٦، والسياسة الاستعمارية قبل الحرب. واعمال حكومة فيشي واعوانها في الهند الصينية خلال الحرب. وقد تضمن هذا البيان اعلان استقلال الهند الصينية، والغاء المعاهدات والاتفاقات المعقودة مع فرنسا، والتوضيح بان استقلال الهند الصينية سوف يعترف به من قبل الامم المتحدة، التي اذاعت قرارات مؤتمرات طهران ويالتا وسان فرنسيسكو.

اما الوثيقة الثانية فكانت مذيلة بتوقيع «بؤذاي»، امبراطور انام السابق، وقد جاء فيه:

«انني اتوجه اولا، الى حكومة الجمهورية الفرنسية، انني اعلن الآن ولاية الجمهورية الديمقراطية للهند الصينية، وبما انني اضع مصالح وطني فوق مصالح عرشي فضلت في ان اكون مواطناً في بلد مستقل على ان اظل ملكا لبلد مستعبد»

وهكذا اتضح لنا انه، بالاضافة الى القوى اليابانية المسلحة التي كانت موجودة في الهند الصينية عند نزول الجيوش الحليفة اليها، كان يوجد حكومة دمقراطية تدعمها القوى الشعبية.

اما في اندونسيا فان حكومة وطنية كانت قد تألفت ايضاً بعد استسلام اليابان مباشرة. وقد اعلنت هذه الحكومة عن عزمها في الكفاح لتحقيق استقلال البلاد استقلالا ناجزاً.

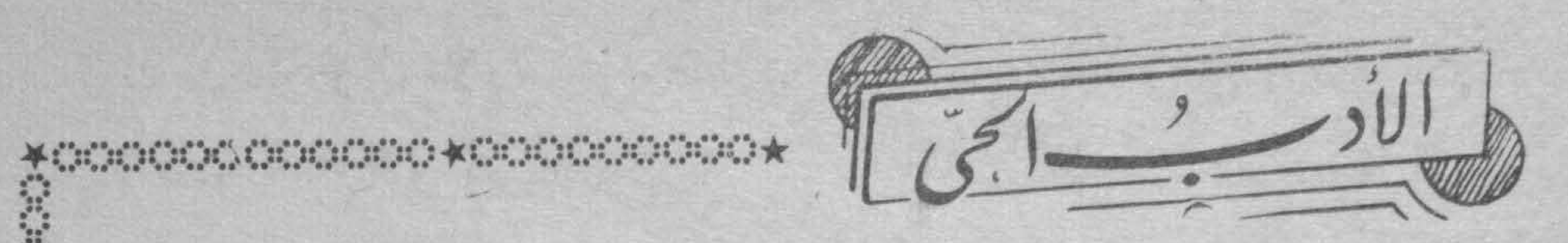
وكان رئيس هذه الحكومة هو الدكتور سوكارنو، مهندس، واحد الزعماء السياسيين الاندونسيين، ومن مؤسسي الحزب الوطني. وبموجب ما نشره مراسل استرالي، عاد من بتافيا في ٢٥ ايلول الماضي، كان سوكارنو الف وزارة من ١٧ عضواً، وان هذه الحكومة بمجرد ان تالفت قد نالت معاضدة شعبية في معظم انحاء جاوا.

ومهما يكن فان هناك فرقاً بين الوضع في اندونسيا عنه في الهند الصينية. فالجمهورية التي تشكلت في الهند الصينية ترأسها عصبة الاستقلال، او الفيات منه، وهي قد تشكلت منذ ان شرعت بالكفاح ضد المحتلين اليابانيين، اما في اندونسيا فان هناك عدداً من الزعماء الذين يتزعمون الحركة الاستقلالية ومنهم الدكتور سوكارنو نقول ان هؤلاء الزعماء كانوا اعضاء في «حكومة مستقلة ذاتيا»، الفها اليابانيون اثناء الاحتلال، وقد استغل الهولنديون هذه القضية فاخذوا يروجون في العالم ان حركة التحرر، التي يتزعمها سوكارنو، انما هي بوحي من اليابانيين. كما ان السفارة الهولندية في لندن اذاعت، في اواخر ايلول، ان سوكارنو يترأس حكومة صورية، وانها تحمل صفة النظام الدكتاتوري، وانه لهذا السبب سوف لا تقبل الحكومة الهولندية بالمفاوضة مع الدكتور سوكارنو.

على ان الممثلين الهولنديين ما ان وصلوا الى اندونسيا، واطلعوا على عمق الحركة التحريرية فيها، حتى ايقنوا ان هذه الحركة لها كل صفات الحركات الشعبية، وانها لم تكن «تستمد الوحي من اليابانيين»، كما اتهمتها السلطات الهولندية بذلك.

عندما نزلت القوات البريطانية والهولنديه في بتافيا وسايغون لم يقاومها السكان، اعتمادا على التصريحات التي اذاعها كل من الجنرال كرستنسن، في بتافيا، والجنرال غربسي في سايغون، من ان القوات الحليفة انما جاءت الى هذه البلاد لتجريد اليابانيين من سلاحهم واطلاق سراح المعتقلين من الرعايا (الاوروبيين)، وان هذه القوات لن تتدخل مطلقا في

« البقية على صفحة ٢١ »



الادب والطبقات (٢)

بقلم ابي هشام

تقول الحكمة الصينية القديمة ما معناه : اذا وضعت صديقين متحابين ، في غرفة ، في موعد الغداء ، واثرت بينهما موضوعا للبحث ، فانهما لا يلبثان ان ينقلبا خصمين لجوجين . حتى اذا ما اكلا عادا الى سابق صداقتهما ، واذا ما عادا الى نقاشهما السابق الحاد وجداه جدلا صبيانيا ، ومهاترة اقرب الى السخف ، منها الى الجد .

وتكاد تلخص هذه الحكمة في العبارة الآتية « يفكر الناس من معدهم » .

وهذا المثل الصيني وان كان تصويرا مصغرا ساذجا وناقصا ، الا ان فيه حقيقة لا يستطيع المرء ان ينكرها ، وهي اثر جسم الانسان (المادي) في تكوينه (الذهني) ، ولكن هذا المثل يهمل ذكر الاثر (الذهني) في الجسم (المادي) ، فيكون بذلك اقرب في اصوله الفلسفية الى المادية الميكانيكية ، منه الى المادية الديالكتيكية ، ويكون من وجهة اخرى يبحث مشكلة صديقين في شكل (فرد وفرد) لا (فرد) معبر عن طبقة

ويقول شاعرنا العظيم ابو العلاء المعري :

تلوم على تبلدها قلوبا
تعاني من معيشتها جهادا
اذا ما النار لم تطعم ضراما
فاوشك ان تمر بها رمادا

وهو قول ولا شك ، اوسع شمولا من الحكمة الصينية ، واعمق احساسا ، وادق تعبيرا ، لما نرمي اليه ، من معنى الادب الطبقي ، ومن انه تصوير وانعكاس عن الوضع المادي للطبقة ، ومن انه تصوير لاحاسيسها ، وترجمة لآلامها وآمالها ، ومعبر عن طموحها لما بعد «حشو المعدة» ، وليس هو بادب « المعدة والبطون » كما يقول الاستاذ العقاد . ولكنه في الوقت نفسه ، داع الى اشباع «البطون» الجائعة ، كضرورة حتمية لا يمكن بدونها العيش فكيف بالحياة السامية .

وهو لا يدعو الى «حشو البطون» او «حشو الجيوب» ثم الوقوف عند هذا الحشو وعبادته ، وانما يدعو الى ان لا يكون هذا الحشو «البطني» شاغلا ومانعا للطبقة الكادحة عن التمتع بالحياة الصحيحة اللائقة بالانسان كانسان ، وان لا يكون ايضا الحشو «الجيبي» شاغلا ومانعا للبعض عن التفكير القويم الصحيح اللائق بالانسان كانسان . .

والبيت الاول من قول المعري ، تعبير فلسفي صحيح في قالب لغوي ممتاز ، فهو يرجع السبب في (تبلد القلوب) الى (معاناتها الجهاد في معيشتها) ، وهو يبين ان كدها وانشغالها وكدحها في معيشتها منعها من الانطلاق والاشراق ، وهو ينكر على اللائم لومه لها على (تبلدها) . وهو لا يقف عند هذا التبلد ليبحثه في (التبلد ذاته) على طريقة « الفن لذاته » ولكنه يتجاوزه ليبحثه في العيش ، في الحياة المادية والمعري فوق ذلك ، يقف موقف المؤدب من اولئك الذين نسمعهم يكثرون من القول «الشعب خامل» و «الشعب منحط» ليفهمهم ان معاناة الجهاد في العيش هي سبب « خموله وانحطاطه » ، وان نظام العيش القاسي هذا ، الذي من مظاهره « الخمول والانحطاط » يستوجب التغيير ، وان الاكتفاء بترديد هذه العبارات معناه ايغال في الخمول والانحطاط ومشاركة فيهما .

وليست ارى كلمة ابرع ولا اصدق تعبيرا من كلمة «تبلد» التي اوردها شاعرنا النابغة في بيته ، فهي من الناحية اللغوية تختلف في معناها عن «البلادة» ، وهي مصدر لفعل «تبلد» ويفيد -عند اللغويين- معنى المطاوعة كقولك : علمته فتعلم ، وكسرته فتكسر وحطمته فتحطم ، وليس من شك ان المعري يعني هنا ، ان معاناة الجهاد في العيش ، بلدت القلوب فتبلدت ، وليست « البلادة » من طبعها كما يقول الذين يقولون « الشعب خامل » ! والمعري لم يورد البلادة مكان التبلد رغم انهما كلمتان لا يختلف وزن الشعر اذا وضعت احداهما مكان الاخرى

وعلى ذلك فليس معنى ادب الشعب انه يدعو الى « الاكل » ، ولا دواوين ادباء الشعب «مطابخ» فارغة تتطلب الاطعمة وانما هي سجلات صارخة وصور حادة لاستغلال طبقة لطبقة ، وامتهان افراد لشعوب ، وهي دعوات حارة لتحطيم القيود التي تفرضها طبقة على المجموع ، وهي تعبير صحيح عن العمل لنقل « الانسان » الى « الانسان الانسان » ، وبديهي ان ذلك لن يكون ، الا بتغيير النظام الذي يحول دون ذلك ، وتغيير النظام لن يكون الا بتوحيد القواعد الاقتصادية للطبقات ، وجعلها قاعدة واحدة ليصبح الناس طبقة واحدة ، فيصبح الادب غير طبقي بالمعنى المعروف ، ويصبح الناس لا يسمعون شكوى ذليلة ، ولا حرمانا موجعا ، يقرؤه ابناء المستقبل باشمئزاز وسخط ، وبألم وحسرة وتصبح دواوين الادب لا يمكن ان تروي

بيتا كالآتي :

تبيتون في المشتاة ملأى بطونكم
وجاراتكم غرثى يبتن خمائصا

ولما كان الوضع المادي للعالم كله في طريق التغير، ووضحت الثورة الآلية في الصناعه، وارتقت طرق المواصلات فقربت اجزاء الدنيا من بعضها، وتغير الشكل الاقتصادي فرأينا الاحتكار، وترابط الشركات، وانتشار الوكالات، واتضحت الفروق الاجتماعية، وتباينت الاوضاع السياسية، وزاد اضطرابها، وتخالفت نظمها، فتهافت البعض واوشك على السقوط، ولما كانت هذه الامور، متفاعلة بعضها مع بعض، معبرة عن مرحلة الانتقال التي يعيش فيها العالم اليوم، لما كان كل هذا واقعا وحاصلا في الحياة المادية للعالم، ولما كانت شعوب العالم تكاد تكون طبقة واحدة، وكان «سادة» الشعوب يكادون يكونون طبقة واحدة، راينا ان «الحياة المعنوية» للشعوب تكاد تتشابه، وان الحياة المعنوية «لسادتها» تكاد تتشابه، ورأينا ادباء «الشعوب» يتلاقون عند هدف واحد في دعواتهم، وان كانت في اثواب «قطرية» منوعة، ورأينا ادباء «السادة» لا هدف لهم، الا المحافظة على «الوضع السعيد» الراهن، والا «النفث في العقد» لسحر المجتمع، وابعاده عن حقيقته، والعمل على خديعة الذهنية، واغنائه بلذة الفقر، واشعاره بقوة الانحلال، وجعل الشعوب كلها «دون كيشوت» واحدا ليظلوا هم «دون جوانات» كثيرين — فاين من يقول :

الملك فيكم آل اسماعيلا
لا زال ملككم يظل النيل

من قول من يقول الشعوب :

فكانوا كالزروع شكت محولا
فلما استمطرت مطرت جرادا

وليست تعوزنا الادلة على هذا الوضع، فادباء العالم اليوم فريقان في كل قطر وصقع، والطبقة «السيدة» عون لكل اديب في حاشيتها مهما كانت جنسيته، فاموالها ودور نشرها، ومناطق نفوذها، وبكلمة اخرى «صدرها الحنون» مفتوح لهم. وهي عدو لدود لكل اديب يشكو من هذا «الوضع السعيد» فالاضطهاد والارهاق والحرمان جزاؤه، وحسبك الرصافي وعيشه وموته مثلا ..

ولعل انتشار روايات «ارسين لوبين» في كل العالم، وتلذذ الآلاف المؤلفة من قرائها بها، تصلح لان نتخذها مثلا، لما نعنيه من التصوير «العام» للحياة «العامة». فان معظم موضوعاتها، بطولات لصوصية، لسرقة متمولين بخلاء، او استرداد لسرقات دنيئة او فتك بمجرم خطير، او انقاذ لمظلوم مجني عليه، كل ذلك في خلال فصول مملوءة بالخزائن والادوات الحديثة، والسموم والمسدسات الجاهزة، ومصادمات البوليس واللصوص، والصعود الى الطوابق العليا، والهبوط الى الاقبية، واعداد الجرائم المحكمة، وافشال القضايا المرتبة، الى غير ذلك، مما تستطيع ان توجزه، في العمل والتملص من مسؤولية،

وهذا هو الوضع العالمي الذي نعيش فيه، حيث تعمل الطبقة «السيدة» القوانين وتطبخها، حسب مصلحتها، فتتملص من المسؤولية، وحيث يتمنى «فرد» الطبقة الشعبية ان يعمل لمصلحته ويتملص من المسؤولية، وهذه الروايات تملك على القارىء العادي نفسه، وتلذ له، ولكنها تنتهي به الى نصر «افيوني» فهي تشبع لذته بتهاويلها وتفنن الوانها التصويرية، ولكنها تنتهي هدفه فيها، وهي فوق ذلك تدعو الى التسليم بالواقع، ولذلك لم تكن ممنوعة ولا مطاردة ... وما اظن ارسين لوبين «البطل» حاول ولو مرة واحدة، ان يخرج عن صفة «الفرد» الى صفة «الجماعة» ولا ان يدعو الى «تغيير» قانون او وضع بدل «التملص» منه. ولست اعني بصفة الفرد هنا، ان ارسين لوبين كان دائما وحده، فهو كثيرا ما يكون مع اصدقائه و «سكرتيرته» وانما اعني صفة «الفردية» لا «الجماعية» وهي الصفة التي لا يمكن مطلقا، ان تكون خطرا على النظام الحاضر، كما لا يمكن ان تكون نفس الخطر، اية قصة «راقية» تبحث في «فلسفة الوقت» كرواية اهل الكهف، او تبحث في ايهما امتع للفنان «نفس الحبيبة» ام «تمثالها» بل بالاحرى، ايهما الحقيقة، الحبيبة نفسها ام الصورة الذهنية عنها فى راس الحبيب، كرواية بجماليون. وهما روايتان للاستاذ توفيق الحكيم، يكثر وجودهما فى السوق، على حين يقل ويندر، وجود كتابه «يوميات نائب فى الارياف» رغم سموه وعظم قيمته.

الغد

مجلة سياسية ثقافية اجتماعية نصف شهرية
تصدرها : رابطة المثقفين العرب في فلسطين

المحرر المسؤول : عبد الغني الخطيب
صاحب الامتياز ومدير الادارة : عيسى شاكر
رئيس لجنة التحرير : مخلص عمرو

الادارة
ساحة اللني — القدس ص.ب (١٥٠٢)

الاشتراكات السنوية

مل	جنيه	
٠٠٠	١	جنيه واحد في فلسطين .
٤٠٠	١	في الخارج .

(يحسم ٢٥٪ للطلبة والعمال)

رسالة من امريكا

القضية الفلسطينية وامريكا

في اليوم العاشر من شهر كانون الاول سنة ١٩٤٥ اعلن في واشنطون انتخاب الرئيس ترومان ستة اعضاء اميركان للجنة الانكليزية — الاميركية للتحقيق في حالة اللاجئين اليهود في اوروبا وفي قضية فلسطين ، كما اعلن في ذات الوقت في انكلترا انتخاب الستة الاعضاء الانكليز . وهذه اللجنة هي التي اعلن عنها المستربيفن في سياسة حكومته التي اذاعها في مجلس العموم البريطاني في اليوم الثالث عشر من شهر تشرين الثاني سنة ١٩٤٥ .

الاعضاء الاميركان :ـ

والاعضاء الاميركان هم :

١) القاضي جوزيف هاتشسون من تكساس وعمره ٦٦ سنة وكان نشر عنه الصهيونيون في اعلان كبير لقضيتهم في جريدة النيويورك تايمز بتاريخ ١٢/٧ سنة ١٩٤٢ ص ١٥ انه من مناصريهم . وسيترأس اللجنة بالمناوبة مع القاضي البريطاني السير جون سنكلتون .

٢) جايمز ماكدونلد وقد تخرج من جامعة هارفرد متخصصا بدراسة اللغة العبرية ، وهو اصغر اعضاء اللجنة الاميركان وعمره ٥٩ سنة . ولا زال منذ سنة ١٩٣٨ رئيس لجنة اللاجئين السياسيين التي تشير على رئيس الجمهورية الاميركية ، وهو رئيس جمعية السياسة الخارجية الاميركية وقد كان المندوب السامي للاجئين الالمان سابقا في جامعة الامم . وكان ايضا محرر الشؤون الخارجية في جريدة النيويورك تايمز ، واذاع كثيرا من محطات الاذاعة وخطب في امريكا وكندا لصالح القضية الصهيونية .

٣) وليم فلبس وعمره ٦٧ سنة وقد كان سكرتير وزارة الخارجية الاميركية كما كان سفير امريكا لدى حكومة موسليني من ٣٦/٨/٤ الى ١١/١٢/١٩٤١ عندما اعلن موسليني الحرب على الحلفاء . وقد القى خطابا بتاريخ ٤٥/٦/٣ في حفلة عشاء اقيمت في نيويورك على شرف الوصي على عرش العراق الامير عبد الاله وكان موضوع خطابه جامعة الدول العربية .

٤) فرانك أيدبلوت وعمره ٦٥ سنة وهو استاذ جامعة ومن جماعة الكويكرز المشهورين بعطفهم على قضية اللاجئين .

٥) فرانك بوستون وعمره ٦٨ سنة وقد كان محررا مساعدا لجريدة البوستون هرلد .

٦) ماكس جاردنر وقد استقال فعين الرئيس ترومان (بارتلي كرم) من سان فرانسسكو بدلا عنه وذلك بتاريخ ١٨ - ١٢ - ٤٥ .

رأي الصحافة بمهمة اللجنة :

وقد نشرت جريدة النيويورك دايلي في عددها المؤرخ ١٢ - ١٢ - ٤٥ اي بعد يومين من اعلان انتخاب الاعضاء مقالة افتتاحية قالت فيها ان المطلوب من اللجنة المذكورة هو ان تجد الوسائل السريعة التي يجب ان تقوم بها الامم المتحدة لمساعدة المشروع الدائم المقرر بايجاد وطن يهودي في فلسطين . واعترضت على تطويل المدة التي يجب ان تقدم فيها اللجنة تقريرها وهي ١٢٠ يوما قائلة « كل ما يجب عليها عمله هو عمل سياسي لا تحقيق » وقالت ان رجال الجيش الأميركي والانكليزي في اوروبا يعرفون الأرقام والوقائع عن اللاجئين ، وقضية فلسطين قد قتلت بحثا وان ايجاد وطن قومي لليهود هو من الخطط المتفق عليها لايجاد سلم عالمي ، وان ما على اللجنة الا الاسراع بانجاز هذا العمل .

رأي المعتدلين بلجنة التحقيق :ـ

ويري الكثيرون من المعتدلين هنا ان عمل اللجنة الانكليزية - الاميركية سيكون ايجاد حل وسط للترضية والتوفيق بين جميع المصالح وانها لن تتمكن من التحقيق الدقيق نظرا لاتساع نطاق صلاحيتها ولضيق الوقت المعطى لها ولكبر سن اعضائها وللاتجاهات السابقة للاعضاء الاميركان على الاقل . وكان يظن هؤلاء ان اللجنة ستجد نفسها تحت ضغطين متضادين اولاهما ضغط شديد من البيت الأبيض والكونغرس ضد العرب إجابة للرأي العام الاميركي المتسمم بالدعاية الصهيونية والثاني لصالح العرب ويعمل بتؤدة واحتراز وهو من شركات الزيت نظرا لمصالحها في البلاد العربية ومن رجال البحرية والجيش نظرا لحاجة الاسطول الى الزيت ولخوف الجيش من تغلغل نفوذ روسيا بين عرب الشرق فيما اذا عملت السياسة الانكليزية - الأميركية ضدهم .

مقاطعه اللجنة

وقد كان حكيما جدا قرار اللجنة العربية العليا بتاريخ ١١-١٢-٩٤٥ عن مقاطعة لجنة التحقيق المذكورة وموقفها الصلب اذ ان الامور التي ذكرناها مع تتابع الحوادث بعد ذلك اظهرت بُعد نظر اللجنة العربية العليا في قرارها المذكور. اما الصهيونيون فالمفهوم انهم ليسوا مستائين من لجنة التحقيق وسيتعاونون معها خصوصا وقد ضمنوا تعيين اميركان فيها واكثرهم من مؤيديهم.

القرار باطلاق الهجرة الى البلاد

والحوادث هنا في امريكا تسير بسرعة الأفلام السينمائية، فلجنة الشؤون الخارجية لمجلس الشيوخ وافقت فى جلسة سرية بتاريخ ١٢-١٢-٤٥ على قرار بلزوم استخدام الحكومة الأميركية ما لديها من وسائل فعالة لفتح ابواب فلسطين لهجرة يهودية مطلقة وفي النهاية انشاء حكومة ديمقراطية (اي عندما يصبح اليهود اكثرية) وقد كان القرار باجماع الأعضاء مع مخالفة شخص واحد هو الرئيس (توم كونولي) الذي ذكر للجنة ان الرئيس ترومان ووزير خارجيته (بارنز) لايريان الوقت مناسبا لاصدار اي قرار في هذه القضية في الوقت الوقت الحاضر نظرا لتعيين الرئيس ومستر اتلي لجنة التحقيق. وفي تاريخ ١٧-١٢-٤٥ وافق مجلس الشيوخ باكثرية ساحقة على القرار وقد تغيب كثيرون من الأعضاء الذين كان يؤمل ان يعارضوا وقد ذكر العضو (توم كونولي) المذكور للمجلس معارضة الرئيس ترومان لاصدارهم اي قرار بشأن فلسطين في الوقت الحاضر ولكن المجلس لم يأبه لذلك. وقد قال العضو (واجنر) انه لا لزوم لزيادة درس القضية الفلسطينية وان ما على لجنة التحقيق الا ايجاد الوسائل لتحقيق قرار المجلس، وقد قال ايضا ان اللجنة المذكورة لا يحق لها ان تقدم قرارا - قرار الاقلية - يخالف وبسود قرار الاكثرية اي الكونغرس الامريكى والشعب الامريكى. وفي تاريخ ١٨-١٢-٤٥ وافقت على القرار المذكور بالاجماع لجنة الشؤون الخارجية لمجلس النواب ويرأسها (سول بلوم) اليهودي. واليوم وافق عليه المجلس نفسه باكثرية ١٣٣ صوتا ضد ٣٦ صوتا. وأمس (١٨-١٢-٤٥) ابرق عشرون عضوا من اعضاء مجلس الشيوخ الى ترومان واتلي بطلب نقل مائة الف يهودي حالا من اوروبا الى فلسطين.

الدعاية الصهيونية :—

ان موقف الشعب الامريكى والكونغرس يبدو غريبا جداً لاخواننا العرب في فلسطين وباقي الاقطار العربية، ولكن الامور الآتية توضحه: ان الولايات المتحدة بلاد واسعة جداً، قارة كبيرة، وقد بقي الصهيونيون يذرعونها من اولها لآخرها مدة ٢٥ سنة يسممون افكار الشعب الامريكى بدعاياتهم. وساعدتهم على تسميم افكار الشعب الصحافة الأميركية. فالاميركى المسيحي يشتغل بالانتاج على صورة واسعة وبالصناعة الثقيلة والمشاريع الكبيرة كالسكك الحديدية والفبارك وانتاج المواد الخام ولا يهتم بتجارة الثياب والخردوات وما الى ذلك من الامور التي يعدها صغيرة. ولهذا ترك هذه التجارة لليهود فاصبحوا بسبب الاعلانات التي ينشرونها في الصحف يسيطرون على سياستها فلا تجرأ صحيفة كبيرة في البلاد - والكبيرة هي التى تنشر مئات الاعلانات يوميا - لا تجرأ على نشر اي شي ضد الصهيونيين، وعلى العكس تضطر الى نشر كل دعاية صهيونية تقدم اليها. واليهود باعمالهم التجارية اصبحوا وسطا بين المنتج الأمريكى والمستهلك الأمريكى، ولذلك اصبحت لهم سلطة على الطبقتين. وقد ساعد الصهيونيين بعض رجال الدين البروتستانت الذين يعتقدون ان التوراة وعدت اليهود بالعودة الى فلسطين. واعضاء مجلس الكونغرس متحمسون للصهيونيين لسببين الاول لانَّ معظم الشعب مشبع بالدعاية الصهيونية وبالعطف على اليهود المضطهدين في اوروبا واكثرية الشعب باتت تعتقد ان لا حل لمعضلتهم الا بفتح ابواب فلسطين اليهم خصوصا وان هذه الاكثرية مقتنعة ان فلسطين بلد اليهود التاريخي وان الأهالي العرب — كما يصورهم الصهيونيون لها — بعض بدو ورحل قلائل جعلوا البلاد صحراء قاحلة بعد ان كانت عامرة بثلاثة ملايين من الاهالي عندالفتح العربي لها. والسبب الثاني هو نفوذ اليهود في كثير من المناطق الانتخابية.

اثارة الكره للانجليز

وقد استغل الصهيونيون هنا فرصة انتهاء الحرب وحاجة انكلترا الى قرض مالي من امريكا فاثاروا شعور الكره المتأصل في صدور كثيرين من افراد الشعب الامريكي ضد الحكومة الانكليزية بان صوروها خانت عهودها لليهود بشأن فلسطين وكانت سببا بموت كثير من اللاجئين اليهود في اوروبا وبانها شرعت تمالىء العرب ضدهم فساعدتهم على انشاء جامعة دول عربية من غاياتها محاربة الصهيونية. وقد لاقت هذه الدعاية حقلا خصيبا عند من لا زالت متأصلة فيهم روح كره الانجليز بسبب

﴿ البقية على الصفحة ١٨ ﴾

تابع لما نشر في العدد ٩
مترجم عن هوراس

فن الشعر (٢)

ترجمة حسني فريز

ان سر كل كتابة جيدة هو الحكم الصحيح . والحقائق التي تجعلك قادراً على ابداء الحكم موجودة عند السقراطيين ، فاذا عرفتها تنثال عليك الكلمات . واذا عرف الانسان واجبه لبلاده وصديقه ، وحقوق والديه العادلة ، وحقوق اخيه وضيفه المحبوب عنده ، ووظائف القاضي والقائد ، فلا ريب انه لا يخطيء في اعطاء كل شخصية يوجدها دورها الملائم .

وقد تكون شخصيات الرواية عادية خالية من السحر والقوة والمهارة الفنية ، الا انها مع كل ذلك تسر العوام وتجذب انتباههم ومسرتهم اكثر من الشعر الطنان الذي لا معنى له .

وليس طلاب الدنيا مما يشجع الشعر او يجعله يرتفع اذا تلطخت الروح وطغى عليها الشح والانصباب الى اكتناز الاموال . ويكون الامل في قول الشعر الجدير بالزيت المقدس والخزائن الصقيلة مستحيلا .

غاية الشاعر النفع او المسرة او ان يجعلهما شيئا واحداً . وأياً كان الدرس الذي تود ان تمليه فيجب ان يكون مختصراً حتى يتهيأ للسامعين ان يفهموه بسرعة ، ويستبقوه في نفوسهم بامانة .

ان كل كلمة زائدة تسقط من الذاكرة المكتظة باكثر مما تتحمل وتستطيع . ثم ان الاخيلة التي ترمي الى المسرة يجب ان تكون قريبة ملتصقة بحقيقة الاشياء . وان الذي يمزج المفيد بالحلو يزجي الوقت بسحر قارئه وتثقيفه في نفس الوقت ومثل هذا الكتاب يغني الناشر ويشيع في الآفاق وتطير شهرة مؤلفه . على اننا يجب ان لا ننتظر الكمال فلا بد من التجاوز عن بعض الاخطاء بسرور . ان الوتر لا يعطي النغم الذي يقصده العقل وترمي اليه اليد . الا انه حين يكون الجمال هو الاغلب في القصيدة فيجب ان لا ننقم من هنات سببها الاهمال او الضعف الانساني الذي لم يستطع ان يتحوط لها . على ان هذا ينفي ان لا يتكرر ، فالناسخ الذي يعيد غلطة بعينها بعد تحذيره لا يستحق اجره ، والعازف على القيثار الذي يخطيء ابداً في نفس الوتر جزاؤه الضحك ، وكذلك الشاعر المهمل

ولكن هل نجا هوميروس الطيب من الهنات ؟ الم يهوم ؟ بلى . وانه لامر طبيعي ان يتسرب النوم او التهويم الى الانتاج الكبير المطول . والشعر كالرسم والدهان : قطعة تملك عليك لبك ان نظرت اليها من قريب واخرى تسرك ان ابتعدت عنها مسافة وقطعة ثالثة تحتاج الى ضياء قوي . وهذه تسحرك مرة ، وتلك ان اعيد اليها النظر عشر مرات .

ان الآلهة والناس ، وبائعي الكتب لم يتسامحوا في الحالة الوسطى في الشعراء والقصيدة التي تنزل ولو قليلا عن الأوج تنحط الى الحضيض ! ولكن هل القصيدة الجيدة عمل الطبيعة او الفن ؟ ان هذه قطة فيها مجال للجدل وليست مقررة . اما انا (هوراس يتكلم) فلا ارى فائدة للدراسة بدون ذكاء كما لا ارى فائدة للذكاء دون دراسة وتهذيب . ان هذا حق لا ريب فيه . وكل منهما محتاج الى عون الاخر حتى ياتلفا أئتلافا بديعا . ان رجل الرياضة قد تحمل كثيرا فى طفولته فقد احتمل الحر والبرد وامتنع عن النساء والخمر ، وكذلك صاحب الشعر لا بد له من تهذيب وجد متواصل حتى لا يقصر في معرفة الروح التي تكمن تحت جلد الثعلب !



بيفن — ان قبولكم ١٥٠٠ مهاجرا شهريا ، نوع من الانسانية .
فلسطين — بل ان خروجكم من ديارنا هو كل الانسانية

تينة الجبل

احمد الصافي النجفي

اهدى الشاعر المعروف «احمد الصافي النجفي» مجلة «الغد» هذه الثمرة الفكرية الممتازة، قصيدة «تينة الجبل»، فكانت هدية العام الجديد، وكانت «ثمرة» يزيدها الجني، ويضاعفها القطف، وكانت تعبيرا حيا وملموسا، لما يقدمه عباقرة المضحين في هذا النظام من خدمات، ولونا داميا لما يصارعه عباقرة الشعب من حرمان، فما اشد عيش هذه التينة وحشة، وما اكرمها، وما اشد عيش الصافي النجفي، وما اكرمه وما أسوأ هذا النظام الذي يكبله ويكبل الشعب، وما اشد اجرامه، وما احراه بالتغيير

نبتت في الجبال دوحة تين ... وقفت مثل وقفة الجبار
الفت وحشة الدجى واستمرت ... في صراع مضن مع الاعصار
فهي اخت الثلوج والامطار ... وهي بنت العواء والتزآر
وهي تحيا كراهب في قفار ... دون دير يضمه او دار
واذا ما هفت لنجوى سمير ... رن في سمعها صدى الادهار
حيثما تلتفت فليست تلاقي ... من سمير لها سوى الاحجار
حرمتها يد الطبيعة حتى ... من غناء الحفيف في الاسحار
لم تظلل غصونها ندماء ... لا ولا اكتست منهمو بعقار
وهي لم تستمع لنجوى حبيبين ... وما اعلناه من اسرار
لا ولا امها هزار يغني ... فانتشى سمعها بشدو الهزار
ما وعت حين اينعت للعصافير ... سوى لحن نقرة المنقار
ما جلت جسمها ليوم ازدهاء ... او رأت وجهها بنهر جار
فهي تبدو كاشعث ذي سفار ... وهي تحكي فلاحة في القفار
انفت من تمايل واختيال ... وسمت عن تجمل وازدهار
اصبحت لا ترى سوى البر حليا ... لا ولم تشتمل بغير الوقار
ما تردى دوح الرياض اخضراراً ... فهي لا ترتدى بغير الغبار
لم تفاخر بالمجد دوما ونالت ... قصب السبق يوم عرض الثمار
ولو اني اتيت للدوح باسم ... قلت هذي اميرة الاشجار
فهي بنت الجبال ذات وقار ... وهي بنت الصخور ذات اخضرار
وهي تسعى للبر دون ضجيج ... وهي تعطي الخيرات دون افتخار
تصهر الشمس راسها كل صيف ... وتلاقي الشتا بجسم عار
قد تلقت حوادث الدهر تترى ... دون ان تشتكى من الاقدار
ما الذي ساقها لنفع البرايا ... دون ما دافع ولا اجبار
هم ذووها ان اطعمتهم والا ... قطعوها فعذبت بالنار
كم لها من يد علينا ولكن ... ما عليها يد لغير الباري
لم تزل تأكل التراب ولكن ... تطعم الخلق اطيب الاثمار
ليتنا مثلها فنعطي جنانا(١) ... لا لنفع يرجى ولا استثمار
واراني كالدوح شأناً ولكن ... ما جنى دوحتي سوى الاثمار
ولكل في الكون شان به خص ... وخص الغناء بالاطيار

---

١) جنانا: ثمرنا.

كتاب العناصر النفسية فى سياسة العرب

لمؤلفه: الاستاذ شفيق جبري

شاء الاستاذ شفيق جبري — وهو من الادباء المعروفين في دمشق — ان يكون له كتاب، فكان هذا الكتاب فى سلسلة «اقرأ» شارك به كتاب الاقطار العربية الذين ساهموا بالتحرير في هذه السلسلة. وعنوان الكتاب جديد او فيه شيء من الجدة يغريك بقراءته. هذه الجدة خدعت الكاتب كثيراً فظن ان كل ما جاء به جديد، فهو يهول بالحادث الصغير والامر التافه، ويظهر عند اللفتة — لا يرتفع بها تفكير او تحليل — انه جاء بالعجب العجيب وهو لو تدبر وفكر فيما هو كاتب لرأى ان في اكثر ما كتبه ووقف عنده «سطحية» لا يجوز الكتابة فيها والوقوف عليها. فهو يضرب مثلا لمعرفة الرسول (ص) بطبائع او «بعلم النفس» — كما يقول ويردد كثيراً — دخول ابي بكر وعمر وعلي عليه، وقضاء حوائجهم وهو مضطجع، ثم جلوسه لعثمان عند دخوله؛ وقوله لعائشة: انه حي، خشيت ان لم اجلس له الا يذكر حاجة. وقوله (ص) لابي سفيان — وقد اذن للناس قبله فقال ابو سفيان متألماً: ظننت ان حجارة الخندمة ليؤذن لها قبلي — «انك والناس لكما قال الاول: كل الصيد فى جوف الفراء». وهو يمط في هذين المثلين حتى لتظن ان النبي (ص) لو لم يبادر بحكمته الى سل غيظ ابي سفيان بكلمته الحكيمة لوقعت فتنة وامور لا تحمد عقباها. فهو يقول «ومن يدري ما كان يجر اليه هذا الكلام لو لم يسرع الى التخفيف من هذه الثورة والغضب» وقد رأى سيدنا محمد فى وجه ابي سفيان هذا كله فتلافى الامر بمحاسن حكمته ولطائف فطنته، ثم يستنتج من وراء هذا «حكمته» التي لم يقع عليها المؤرخون فيقول: «هذه غاية المهارة فى معرفة اسرار النفوس وعوامل الغضب والرضا والثورة». وظاهر ان هذين المثالين اللذين ساقهما الكاتب في معرض التدليل على عبقرية الرسول ومعرفته بطبائع الناس او «علم النفس» — كما يقول — لا يصلحان لذلك. فمعرفته لخلق صاحبه عثمان وتلطفه لازالة عتب ابي سفيان، عملان ليس فيهما عبقرية، ويصنعهما الكثير حتى ممن لم يؤتوا زكانة او زكاء، وانما عاشروا الناس وفهموا اساليب المجاملة. وهل يعوزنا التدليل والدليل على عبقرية الرسول، وانه تمكن من معرفة النفس بميولها ونوازعها وخفي دخائلها حتى نسوق هذين المثلين؟ وهل كانت حياة الرسول، واعماله، ودعوته، وربطه لهذه القبائل المتنافرة المتدابرة، تقوم على غير هذه المعرفة الملهمة بكل ما فى النفس الانسانية من اسرار؟!

ان هذه سذاجة بالغة في التفكير، واشد منها قوله وهو يدلك على خطر بحثه: «ان لعلم النفس منزلة عظيمة في الحروب، وقد كان له مثل هذه المنزلة في الحرب الماضية، وعلى الرغم من هذا كله لا يزال علم النفس ضعيفا، فلا تزال الامم يجهل بعضها اخلاق بعض كما جهل الامريكان اخلاق اليابانيين في بدء الحرب، فبينما كان الامريكان واليابانيون يتفاوضون قبل تحاربهم على وجه سلمي، كان اسطول اليابان يضرب اسطول الامريكان، ولما اطلع الامريكان على هذا الامر قالوا: لم يخطر ببالنا غدر اليابانيين». مسا كين هؤلاء الامريكان! الم يكن بينهم — وهم ملايين — من يعرف «علم النفس الياباني» ليتقوا الضربة، وليتحاشوا — بادىء بدء — الهزيمة المنكرة؟! وفي تاريخ كل امة يوم اخذت فيه على غرة. وكان ذلك — برأي الاستاذ جبري الجديد، او قياما على رأيه — لعدم معرفتها «علم النفس» عند الامة الثانية..

ويسوقه هذا الولع بعلم النفس الى استنتاجات عامة خاطئة. فبشير بن سعد من رجال الخزرج ينشق على الاوس، وينصح المهاجرين بعدم الاحرار على اخذ سبعية سعد بن عباده؛ ولا شك بان هذا كان منه بعد نظر؛ ولكنه ليس بعد النظر الذي يؤهله لان يقول عنه المؤلف: «انه بطل يوم السقيفة في الحقيقة، واين ابو بكر؟ واين عمر؟ واين هو منهما في هذا اليوم المشهود في تاريخ الاسلام؟ اكان يغني موقفه شيئا لو لم يخف ابو بكر وعمر الى السقيفة وقد سمعا التكبير فيها؟

يقول بشير: «ان سعد بن عباده لا يبايع حتى يقتل؛ وليس بمقتول حتى

يقتل ولده معه واهل بيته وعشيرته ، ولن تقتلوهم حتى تقتلوا الاوس »، وهو يقول قد يصح وقد لا يصح ، فقد يقتل سعد ولا يقتل معه احد . ولكن المؤلف اخذه صحيحا واقعا ، ولهذا فبشير هو بطل اليوم لأن سعداً لم يقتل ، ولم يقتل اهله وذووه وعشيرته والاوس قاطبة . ومن البداهة ان هؤلاء لن يقتلوا حتى يقتلوا عددهم او اكثر . . اذن فقد يقتل الناس جميعا .

وقد وطئ الناس سعداً عندما بايعوا لأبي بكر ، والعزة المداسة كالقتل او أشد ، فلم لم يقتل الناس جميعا ؟ انني لأرى في نصيحة بشير اكثر من نصيحة يقولها رجل من عرض الناس تمثل الروح السائدة في ذلك الاجتماع . فالأصرار على اخذ بيعته لم يجمع عليه المجتمعون . فلو لم يقل بشير كلمته لقالها غيره استخفافا بسعد ، بعد الاجتماع الذي تم ، وليس خوفا من هذا التقتيل الذي اخاف المؤلف اما موقف ابي بكر وعمر في ذلك اليوم وحزمهما في لحظة الحزم ولينهما في لحظة اللين ، وبصرهما بالأهواء وتقلباتها ومداراتهما لهذه الاهواء . ما نفعت المداراة واخذهما بالشدة ما نفعت الشدة ، فموقف يعز على غير عبقريتهما .

وليس في هذا الاختلاف في الرأي مع الاستاذ بقدر ما فيه من اختلاف في فهم علمه النفسي ، ثم دراسة التاريخ ودراسة اشخاص دراسة دقيقة على ضوء هذا العلم . فالناس يقولون ان معاوية ابصر بالسياسة من علي ، وحجتهم في ذلك انه نجح في حين اخفق صاحبه ؛ وهو قول صادق بمقياس السياسة التي تقيس الامور بواقعها لا بمثلها ومبادئها . ويقول الناس ايضا : ان نجاحه في عالم السياسة كان لعدم تقيده واخذه نفسه بالحق ان اراده حسن السياسة على ذلك ، على الضد من خصمه الذي لا يعرف الا الحق ولا شيء غير الحق . ويصدق الناس ويلتقون بدارسي هذه الحقبة من التاريخ الاسلامي

ويجيء اخيراً مؤلف « العناصر النفسية في سياسة العرب » ليقول : ان اسباب نجاح الاول معرفة لعلم النفس واسباب اخفاق الثاني عدم هذه المعرفة . ويتلطف فيقول : « على اننا نظلم عليا اذا جردناه من علم النفس تجريداً » !!

هذه كل الحكاية ، وعلى من يريد ان يفهم شيئا اخر في هذه القضية ان يفتح المؤلف الجديد ليقنع بخطأ رأيه وعدم سداد فكرته . وعلى من اراد ان يفهم لماذا كان الاول يحجز مال المسلمين ولا ينفقه الا في المواطن التي امر بها الاسلام — اعطاء الفقير والمحتاج — وان الثاني كان ينفق الاموال في غير هذه المواطن ، عليه ان يطلع على كتاب « العناصر النفسية في سياسة العرب » ليرى ان ذلك انما نشأ عن عدم معرفة الأول بعلم النفس وسياسة المال ، وبصر الثاني فيهما !

ولو ان الاستاذ درس هذه الحادثة التاريخية وهاتين الشخصيتين التاريخيتين على ضوء علمه النفسي لكان له فيهما رأي غير هذا الرأي فالاختلاف بينهما ليس في مقدار اطلاعهما على (علم النفس) ، وانما هو في قدرتهما على الانتفاع بهذا الاطلاع اذا تساوت حظوظهما منه ، او زاد علي على معاوية . فهؤلاء رجال وولاة في المملكة الاسلامية يعرفهم معاوية ولكنهم يطلبون على النصرة ثمنا من اموال المسلمين ، فمن يدفعه اليهم ؟ طبعا معاوية . . وتهون التضحية وتسف المثل العليا جملة واحدة اذا قلنا كما قلت : ان عليا لم يدفعها لأنه ليس على شيء من « علم النفس » وسياسة المال . ولو تأمل الاستاذ قليلا لرأى انها حادثة كان لا بد من وقوعها في التاريخ الاسلامي : امادنيا واما ، دين وان كلا من الرجلين كان مدفوعا بطريقة من ارث العائلة والدم والتربة لا تغير معرفتهما لعلم النفس شيئا من هذا الارث المتكون في دمهما ، ولا اقصد كثيراً في قوله : « وانما الذي وقع كان نتيجة غلطات نفسيه غلطها سيدنا علي » .

وكل ما في الكتاب يجيء على هذا النسق من الاستنتاجات الرخيصة ، والاحكام المتيسرة القاطعة التي لو قلبها وتمعن فيها لغير فيها وبدل ، واقتصد كثيرا فهو يذكر عزم عمر على السير الى فارس

(البقية على صفحة ٢٣)

قطرات فكرية

(من حياة فنان)

◆ حينما كان الاديب السياسي موسيو ادوار هريو اسيرا كان الالمان يقولون انهم سيكسبون الحرب دون ريب لأن الحرب حرفتهم اما الحلفاء فهم فيها من الهواة.

ومن هنا سألت نفسي: ان الجناة وقاطعي الطرق وسافكي الدماء ومرتكبي الجرائم من الناس المحترفون هم ام من الهواة؟

◆ لو كان للبشرية كما تتمثل في الطبقة الظالمة وجد ان لما شادت صروح الظلم في عهد العلم فما اصدق المرحوم توفيق فكرت الشاعر التركي اذ قال في هؤلاء: حتى لو كان لهم وجدان لما صنع الا من ذهب او فضة.

◆ قال المستر ونستون تشرتشل: «ورعت بمقبرة فقرأت على احد القبور «هنا يركض الرجل السياسي العظيم» «فعجبت كيف دفن رجلين في لحدواحد» ولما كان مستر تشرتشل هو قائل هذا. فقد عدت ابحث عن سياسي عظيم صادق.

◆ عندما الغيت تجارة الرق في العالم خولت لجنة دولية حق تفتيش البواخر البحرية الانجليزية لمنع تلك التجارة ويلوح لي ان هذه السوق قائم من جديد في شكل آخر وعلى نطاق اوسع يشمل رقيقا من السود والبيض على السواء.

القدس ضياء الدين سلمان

دنيا العروبة

دنياي جنات النعيم وكوثر ... لا ظامىء فيها ولا متضور

دنيا يضيء العلم في جنباتها ... والفن يشرف والمعارف تزهر

الرزق فيها ملك كل مجاهد ... لا عامل يشقى ولا مستأثر

والناس كلهم سواء انما ... للنابغين بها المقام الاكبرُ

دنياي ايد عاملات لا تني ... بالجد تغرس ما يطيب ويثمر

الغاب هيكلها ودار صلاتها ... وشموعها فل يضيء وعنبر

ابناؤها هجروا الرياء فلا يرى ... متظاهر بالدين او متسترُ

دانوا بتزكية الضمير وحسبهم ... رب بما هو في الضمائر اخبر

هم للحياة ربيعها وخريفها ... فالموت ظل للحياة ومظهر

كتب البقاء لهم فعاشوا مثلما ... شاؤا فلا نار هناك ومحشر

دنياي امنية الفؤاد وحسبه ... وطن يعز وامة تتحرر

فاري العروبة تستعيد شبابها ... وتميس في عرس الوجود وتخطر

وتسير في ركب الحياة الى العلى ... ودليلها الحق الذي لا يعثر

لبنان حسب الروح انك موطن ... يا سحر ما نظم الجمال وينثر

دنياي جامعة الشعوب وعصبة ... تنهي كما شاء الاله وتأمر

دستورها عدل فلا متسلط ... يطغى ولا غاز ولا مستعمر

لا غالب يزهو ولا مستضعف ... يشكو ولا من بأس يتذمر

بئس الفتوح محجة وسبيلها ... سيف يصول على البريء ويشهر

الفتح ان تغزى العقول بجحفل ... للعلم يحلو غيها ويحرر

كم ديس باسم الحق شعب آمن ... لو يذكر الانسان او يتذكر

دنياي رؤيا يجتليها خاطري ... صورا يلوح بها النعيم ويظهر

دنياي حلم غدي وحسبي من غدي ... دنيا يعم بها السلام وينشر

بيروت — وديع ديب

قالوا:

ما عاينت عيناي في عطلتي\
اقل من حظي ومن بختي

قد بعت عبدي وحماري معا\
وصرت لا فوقي ولا تحتي

☼ قال ابن لنكك:

يعاف الذئب يأكل لحم ذئب\
ويأكل بعضنا بعضا عيانا

قال: البستي

تكلم وسدد ما استطعت فانما\
كلامك حي والسكوت جماد

فان لم تجد قولا سديدا تقوله\
فصمتك عن غير السديد سداد

☼ قال صاحب الزنج:

وانا لتصبح اسيافنا\
اذا ما اهتززن ليوم سفوك

منابرهن بطون الاكف\
واغمادهن رؤوس الملوك

اهدافنا الوطنية

يقع الكتاب في ما دون المئة من الصفحات ذات الحجم الصغير وقد طبع فى مطبعة الرسالة . اما مؤلفاه فهما محمد عبد المعبود الجبيلي وشهدي عطية الشافعي من شباب مصر الواعي ودعاة قوميتها الصحيحة .

يستهل المؤلفان كتابهما بعرض علمي صحيح لجهاد مصر القومي فى سبيل تحررها واستقلالها وخاصة فى الفترة الواقعة بين الحربين العالميتين . ثم يعرضان لذلك الجمود الذي منيت به الحركة القومية خاصة فى المطالب التي لم تتغير بالرغم من التغير الذي اصاب مصر واصاب الموقف الدولي فى تلك الفترة . ويبينان الخطأ الذي يحاول ان يخلقه بعض رجال المال المصريين فى مطالبهم بشأن السودان والمحافظة على حقوق مصر فيها مما يعرض جهاد الشعبين المشترك لتفسخ لا يستفيد منه غير الاستعمار .

ويخرج المؤلفان من هذا البحث الى تحديد الاهداف الوطنية فيقسمانها الى خارجية وداخلية . اما الاهداف الخارجية فتلخص فيما يأتي :ـ

١) الاستقلال التام ـ اقتصاديا وسياسيا وعسكريا ـ وذلك :ـ

أ) بالجلاء فورا .

ب) حصول مصر على الاسهم البريطانية فى الشركات الاحتكارية (كقناة السويس) نظير ما يكافئها من الدين على بريطانيا .

ج) تحرير الجيش والبوليس والادارة والثقافة المصرية من كل آثار الاستعمار .

واذا رفض الاستعمار البريطاني التسليم بوجهة النظر المصرية كاملة نقلت هذه المسائل الى النطاق الدولي .

٢) الوصول الى اتفاق دولي بخصوص قناة السويس يضمن مصرية القنال وعدم المساس بحرية البلاد واستقلالها .

٣) الغاء بقايا الامتيازات الاجنبية فورا .

٤) عقد معاهدات صداقة وتحالف مع الدول الكبرى تعززها اتفاقيات تجارية دون انتظار لبدء او انتهاء المفاوضات مع بريطانيا .

٥) اتحاد مصر مع السودان فى الكفاح المشترك ضد الاستعمار وفى سبيل استقلال السودان التام وتأييد اقامة حكومة ديمقراطية سودانية فى اتحاد مع مصر وتمثيل الشعب السوداني تمثيلا ديمقراطيا حرا فى كل مفاوضات او اتفاقات عن مستقبله .

٦) تأييد الجامعة العربية على ان تقودها حكومات ديمقراطية وعلى ان يتسع نطاق التمثيل الشعبي فى داخلها فتصبح بذلك اداة فعالة فى الكفاح ضد الاستعمار

٧) تأييد وحدة العرب واليهود فى فلسطين للكفاح ضد الاستعمار والصهيونية ولتحقيق الاستقلال والديمقراطية فيها .

٨) محاربة جميع المحاولات الاستعمارية والفاشية التي تعمل على فصم عرى الوحدة بين الشعوب العربية باثارة النزاع الداخلي بينها كمشروع سوريا الكبرى او الجامعة الاسلامية .

٩) اشتراك مصر فى كافة المنشآت الدولية كهيئة الامم المتحدة واتفاقية «بريتون وودز» واتحاد نقابات العمال الدولي .

اما الاهداف الداخلية فتلخص فيما يأتي :

١) ديمقراطية اقتصادية . تشمل :

أ) الصناعة والعمال . ب) الزراعة والفلاحين . ج) موظفو الحكومة .

٢) ديمقراطية سياسية . تشمل .

أ) نظام الحكم وضرورة تعميم الاسلوب الديمقراطي فيه ورفع القيود المالية فى الانتخابات .

ب) الفاشية والنعرات الطائفية او الدينية وضرورة القضاء على جراثيمها .

ج) تطهير الجهاز الحكومي من الخونة وعملاء الاستعمار .

د) اشاعة الحريات العامة كحرية الرأي والنشر والاجتماع والاضراب والمظاهرات

٣) ديمقراطية اجتماعية . وتتطلب :

أ) تعميم التعليم وتوجيهه توجيها عمليا مفيدا .

ب) الصحة وضرورة الاهتمام بالطب الوقائي اكثر من العلاجي لمكافحة اساس الداء وهو الفقر

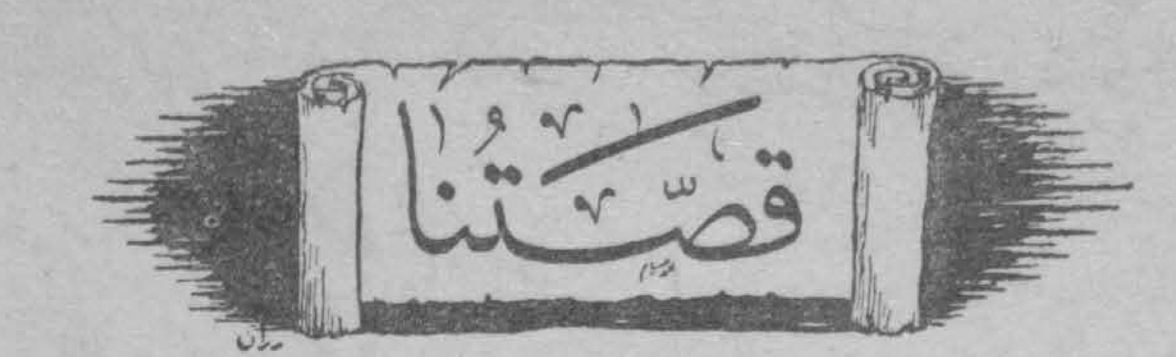
ج) مساواة الجنسين فى كافة الحقوق والواجبات

د) الاقليات وضرورة مساواتها مساواة تامة فعلية ببقية افراد الشعب

«فهذه الديمقراطيات الثلاث هي اساس الاستقلال الحقيقي فالكفاح فى سبيل جزء لا يتجزأ من الكفاح فى سبيل الاستقلال الذي ليس غاية فى ذاته بل وسيلة لنشر لواء العدالة فى كافة مناحي الحياة المصرية لتصبح ديمقراطية شعبية صحيحة» .

اما السبيل لتحقيق ذلك فهو البدء

(البقية على الصفحة ٢٣)



بطرس وتاتيانا

بقلم الكاتبة البولونية «فاندا فاسيلفسكا»

ترجمة: عارف العزوني

وقع هذا الحادث في قرية «بتريشيفو» وكان اسم بطلته «تاتيانا» .. لا يزال هذا الاسم عالقا في ذهني مترددا بين تضاعيفه في الاعماق، كانما هو صدى اسم آخر تجاوب في قرارة نفسي، لم اكن قد رأيت تاتيانا تلك التي حملت هذا الاسم، وكانت ابرز شخصية في رواية جمال الحياة تأليف «زرومسكي»، ولكن صورتها بقيت حية في ذاكرتي ماثلة امام ناظري وهي مكتسية بالقطيفة معطرة بكل اذرة التاجر. وقد غطت حدقتيها الظلال وندت عنها نظرات عذبة. كانت تاتيانا، ابنة القائد، رشيقة جذابة ساحرة. اما تاتيانا قرية «بتريشيفو» فلم اكن رأيتها ولا انتظر ان اراها فيما بعد. ولقد أتت القرية وهي مرتدية ملابس الرجال في ليلة قارسة البرد. وكانت شعورها مقصوصة بينما تهدلت على جبينها ذؤابة حريرية الملمس. انتعلت تاتيانا، بصفة كونها من العصابات جزمة من القش وحملت زجاجة مليئة بالمواد المحرقة. وبعد ثوان قليلة من مجيئها اصبح احد المستودعات الالمانية طعمة للنار. كانت تلك الليلة مشؤومة عليها اذ ما كادت تؤدي مهمتها حتى باغتها كمين الماني طرحها ارضا ونزع منها سلاحها فاصبحت عزلاء لا تملك وسيلة من وسائل الدفاع. وقد التقت بجنود من الاعداء فاوسعوها ضربا وجروها حافية القدمين فوق الثلوج. وكان الريح عاصفا والدماء تسيل من جراحاتها. ولما استجوبها الضابط الالماني اطبقت فمها وشابكت اسنانها حتى لا تبدر منها كلمة واحدة. ولم تزد حين سألها عن ستالين على قولها: «انه في مركزه». وبعد ان عذبت شنقت في ساحة القرية ومثل بها وكانت كلمتها الاخيرة لاخوانها ان يحزنوا لان ساعة الخلاص قريبة. لم تستمتع تاتيانا كما استمتعت زميلتها ابنة القائد بلقاء حبيبها بل ماتت في يوم من ايام الشتاء الباردة ميتة الابطال بينما كانت مثيلاتها فيما مضى يطلقن الرصاص على انفسهن في معترك غرامي فاشل. احب تاتيانا السالفة، المضمخة بالطيب الرافلة بالاثواب الحريرية، «بطرس روزلوتسكي» حبا جنونيا عاصفا. احب ابتسامتها المغرية وعينيها السوداوين وصوتها الرخيم، ثم لم يلبث ان عدل عن حبه لان شبح والده الثائر الذي قتل ودفن في مكان مجهول، كان يلاحقه. كان بلاده البولونية الشقية وارث حبه. وقفت بولونيا الغارقة بدموعها حائلا بينه وبين تاتيانا ابنة القائد الروسي ثم ماتت الفتاة غما واتجه الفتى الى بلاد اجنبية ناشدا حرية بلاده. غرقت صورة تاتيانا في ماضيها السحيق وظهرت مكانها صورة نضرة حية بشعورها المقصوصة وفمها الصغير وشفتها السفلى الممزقة اثر اطباق اسنانها كي لا تبوح بكلمة ولا تجهر بصوت، وارادت ان تتحدى عدوها ممتهنة اياه بصمتها. لم تكن فتاة اليوم بالهالة الزرقاء المرسومة حول عينيها المطبقتين وبالحبل المشدود حول عنقها، اقل جمالا وفتنة من فتاة الامس.

* * *

التقت تاتيانا في فصل الشتاء ببطرس بعد ان مشى طويلا قبل ان يصل الى كوخها قرب الحدود. وكان قد فر من احد المعتقلات الالمانية واجتاز بولونيا الغارقة بدموعها ودمائها ثم تخطى روسيا البيضاء الرازحة تحت نير الغاصب ونام في الحفر وعلى قارعة كل طريق جائعا عاريا صارا على اسنانه متجها نحو الشرق، نحو موطن تاتيانا. وقد تلقته هناك ممرضة روسية فضمدت جراحه وادفأت اصابعه المتهرئة الى ان اضاء وجهه وارتسمت على تضاعيفه ابتسامة السعادة.

حملني هذا الرجل على ان افكر ببطل رواية «زرومسكي»، ببطرس الذي اتجه الى بلاد اجنبية ومشى وحيدا باحثا عن وسيلة تنقذ بلاده، منعما الفكر بطائرة جبارة عريضة الجناحين تملأ الفضاء وتستهين بالمسافات وتسحق العدو. لم يكن بطرس الكوخ وحيدا او ظلا تائها الحبيبة منغصة النفس، بل واكب الوف المحاربين ومشى واياهم الى ساحات القتال والتقى بتاتيانا كممرضة ورفيقة سلاح واخت وصديقة وعاملة تلفون ومتجهة الى الامام في الطليعة.

---

* قال ابو جعفر البحاتي في هجاء لحيته.

يا لحية قد علقت من عارضي

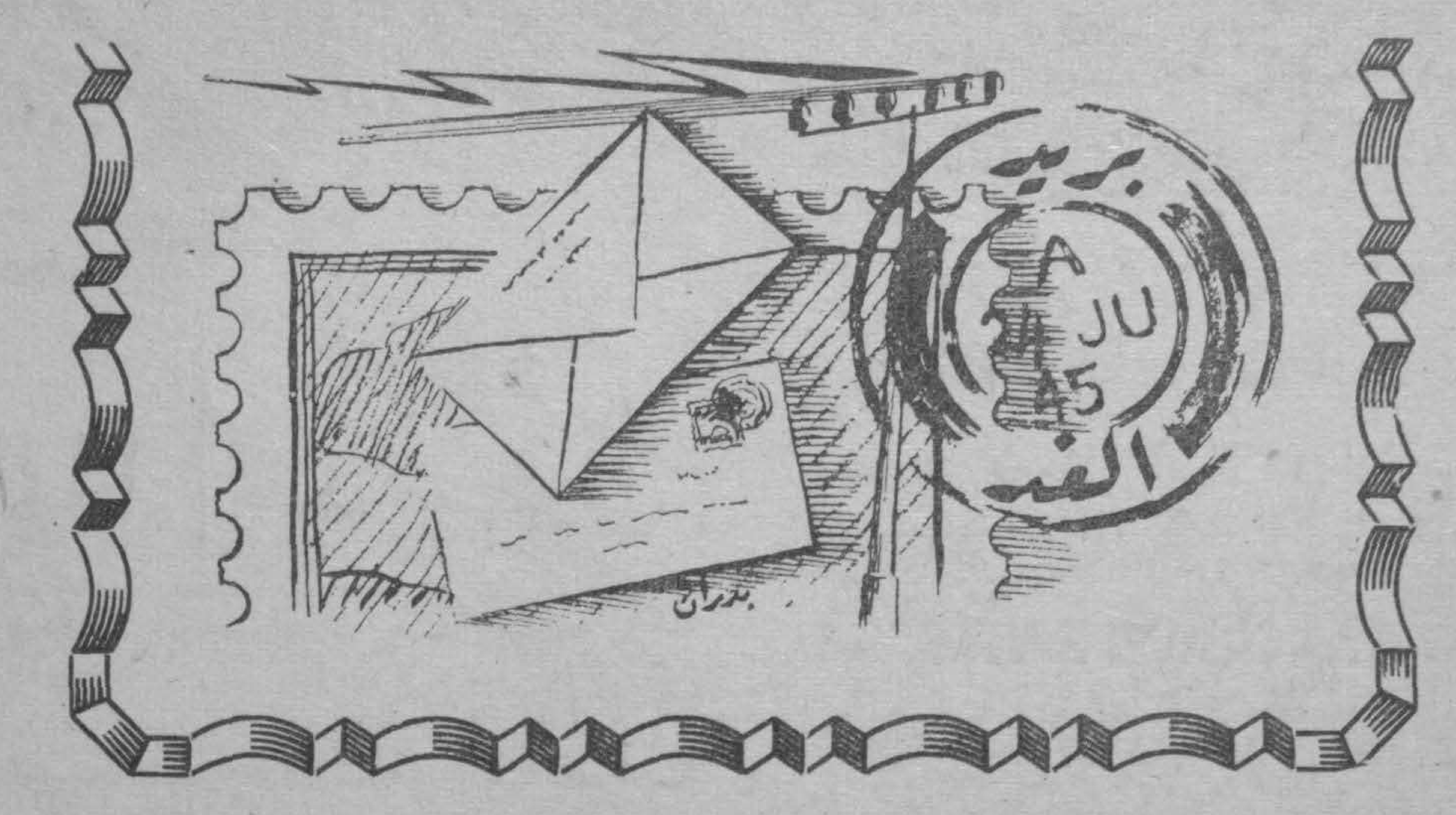
لا استطيع لقبحها تشبيها

طالت فلم تفلح ولم تك لحية

لتطول الا والحماقة فيها

اني لاظهر للبرية حبها

والله يعلم انني اقليها



الجامعة السورية

لماذا تنفرد حكومة فلسطين
بعدم الاعتراف بشهاداتها

في دمشق البلد العربي الامين بعروبته واستقلاله الوطني ، الجياش بالتاريخ المشرق منذ اوائل العصور ، تقوم جامعة عربية صميمة بعروبتها ناصعة الجبين في تاريخها العلمي وتثقيفها الفكري ، تضم نخبة من صفوة الشباب العربي من مختلف اقطارهم وبلدانهم . هذه الجامعة كانت ولا تزال سائرة تشق طريقها العلمي بنشاط واخلاص مؤدية رسالتها العلمية والقومية بنزاهة متجردة عن المصالح الشخصية الممقوتة والانانية المكروهة .

نعم انها الجامعة التي تستطيع ان تفاخر بحق انها عربية ووليدة العروبة بدمها ولحمها ، نعم انها لتستطيع ان تفاخر امام الملأ اجمع قائلة : لقد اثبت وجودي وتبوأت مركزي بعيدة عن التيارات الرجعية الزائفة .

كثيرة هي الصعوبات التي تعرضت لها جامعتنا ، وعديدة هي المشقات التي تجشمتها حين ولادتها ، لانها بدأت التدريس بلغة عربية قومية صحيحة في حين ان عددا من الجامعات في الاقطار الشقيقة حاول ان يبدأ كما بدأت ولكنها اخفقت ويا للاسف . ماهو السر في نجاح جامعتنا ؟ هناك سر ولكنه واضح . فهي تحوي صفوة من المدرسين والاطباء العاملين المضطلعين بلغتهم مما مكنهم من تأليف المراجع والكتب والمجلدات الواسعة بلغة الضاد مما سد فراغا كبيرا في جميع فروع الجامعة ومكن الطلاب من الحصول على الكتب العربية الوافية بالاضافة الى الكتب والمراجع الاجنبية .

في هذه الجامعة مكتبتها الواسعة وتآليفها العديدة من عصارة فكر اساتذتها المجدين العاملين لقوميتهم وعروبتهم .

واجهت جامعتنا صعوبات مادية واخرى سياسية ، فان عهد الاستعمار البائد لم يرد ان تنهض في دمشق عروس سوريا الجميلة جامعة عربية شأن الاستعمار في كل مكان وزمان ، فحاولوا امها جمتها بكل طرق الاستعمار الخسيسة وحاولوا ان يفرضوا عليها سيطرتهم الفعلية ولكنهم باءوا بالفشل . اذ انجلت هذه الغمرة فاذا بالمستعمر يدمر والظالم يفشل ، واذا بنور الاستقلال يشع وضاء يساهم في دعمه شبيبة هذه الجامعة ، فانخرطوا في سلك الجندية وساهموا جهد استطاعتهم في حقل الوطنية والدفاع عن ارضهم . لقد كنت ترى الطالب السوري جنبا الى جنب واخيه الاردني والعراقي واللبناني والمصري . لقد ارادوا ان يروا وطنهم مستقلا وجامعتهم حرة ، وما اشد الخطر على هذا الاستقلال وهذه الحرية من مستعمر جشع سياسته اضعاف بلادنا اقتصاديا وعلميا وفكريا . .

نعم لقد انتهت هذه الغمرة بفوز سوريتنا العزيزة باستقلالها وجامعتنا المحبوبة بحريتها الفكرية والاقتصادية فهللنا وكبرنا وقلنا لقد بدأ العمل الحر البعيد عن كل المؤثرات . .

هناك قضية يجب ان تسوى في اول فرصة ، فالحكومة الفلسطينية لا تقيم وزنا لجامعتنا ولا لشهاداتها في حين ان الاقطار العربية كافة كمصر والعراق والاردن يجلون هذه الجامعة وخريجيها ، ولا ادري ما قصة عزيزتنا فلسطين ؟ ولا ادري ما هي التأثيرات الفعالة التي ادت لمثل هذه النتيجة ولا اعلم ان كان عدم اعترافهم بجامعتنا وجود المستعمر في وطننا ؟ !! ولكننا نحن الان في عهد جديد ، عهد سفكنا له دماء زكية واستشهدت من اجله ارواح غالية . عهدنا الجديد عهد دم وضحايا ، ولهذا فان كان سبب عدم اعتراف فلسطين بشهاداتنا سياسيا فنحن مستقلون ، مستقلون عن كل مستعمر ، وشهدت باستقلالنا خمسون دولة في مؤتمر سان فرنسيسكو التاريخي . .

نحن نطلب من قنصلنا السوري في فلسطين ان يضع نصب عينيه تحقيق هذا المطلب الهام ، كما نطلب من ادارة الجامعة ان توجه جهودها نحو هذه القضية الحيوية في اعتراف الحكومة الفلسطينية بجامعتنا وشهاداتنا اعتراف بوجودنا وعهدنا الجديد وطعنة في الصميم لهذا الجيش من اهل الكهف المطالب بوطن قومي . هؤلاء الذين بدأوا يجتاحون اسواق فلسطين العزيزة باقتصادياتهم وعلومهم . نعم يجب ان نجد مجالا فسيحا من العمل في فلسطين لنفهم هؤلاء الصهيونيين جهارا قائلين : كما ان العرب اهل وطنية وقومية هم اهل علم وفكر وبحث واستطلاع واننا لنتائج جهود جامعتنا لمنتظرون .

وديع برقان
فرع الصيدلة ـ الجامعة السورية ـ دمشق

(البقيه على الصفحة ١٧)

القضيه الفلسطينيه وامريكا

تتمة المقال المنشور على الصفحة ١٤

ذكريات حرب التحرر ضدهم وعند الملايين من الامريكان الذين هم من اصل الماني ومن اصل ايرلندي وعند جموع اليهود انفسهم الصهيونيين وغير الصهيونيين وعند من يتبعون بعض رجال الدين البروتستانت الذين يؤمنون بلزوم رجوع اليهود الى فلسطين وعند من يخافون الاشتراكية فارعبهم نجاح حزب العمال في انكلترا. ولا شك انهم صعبوا جداً مهمة الانجليز بالحصول على القرض المادي من امريكا مما اضطر اتلي الحضور بنفسه الى الولايات المتحدة لاقناع الحكومة وللدفاع امام الكونغرس عن الاشتراكية الانكليزية وتوضيح غاياتها ومبادئها. وقد ذكرت جريدة الديلي ميل اللندنية بتاريخ ١١-١٢-٤٥ ان رئيس اساقفة يورك واللورد كرانبورن وقفا في مجلس اللوردات يرجوان ايقاف حملة الدعايه ضد الانكليز في جانبي المحيط الاطلسي. وقد اصبح الانكليز والعرب معروفين هنا «بالحلفاء المضطهدين في امريكا».

ومن جملة الدعاية ضد الانكليز التي سمعتها بنفسي من امريكي من اصل انكليزي ان الانكليز بعد الحرب كانوا يأخذون الأكل الذي ترسله امريكا الى اوربا فيختارون لأنفسهم افضله ويرسلون الباقي التافه الى الجائعين في القارة الاوربية.

وقد حمل الصهيونيون حملة دعاية منظمة ابتدأت عند نهاية الحرب فورا فلا تجد جريدة ولا مجلة كبيرة الا وفيها مقال صهيوني وحتى الجرائد التي لا تقبل نشر دعايتهم مجانا ينشرون فيها عن قضيتهم اعلانا كالاعلانات التجارية باجرة فاحشة تبلغ الاف الدولارات احيانا. والدعاية تسير جنبا الى جنب في الجرائد اليومية والمجلات الاسبوعية والشهرية السياسية والعلمية وبالسينما والراديو والخطابات والمحاضرات بصورة منظمة تسير سير كتائب الجيوش على جميع الميادين بصورة فعاله مؤثره على نفوس العلماء والمثقفين تاثيرها على نفوس العامة.

الدولة اليهودية تؤمن مصالح امريكا

والرائج في بعض الاوساط ان من صالح امريكا انشاء دولة يهودية في الشرق العربي لانها بذلك تضمن مصالحها هناك ويكون اليهود بتنظيمهم الاستعماري الفاشستي سدا امام نفوذ روسيا الى آبار الزيت وحقول التجارة الاميركية ومصالح حليفتها بريطانيا ايضا في الشرق العربي. وتضمن امريكا بقاء الصهيونيين الى جانبها وعدم انقلابهم عليها كما فعلوا مع الانجليز لوجود خمسة ملايين يهودي في امريكا تعتبرهم رهائن لانهم لا يتمكنون من تركها نظرا لاتساع مصالحهم فيها.

الزيت العربي

واما بخصوص الزيت العربي فقد نشرت مجلة (النيو ريبابليك) بتاريخ ١٧-١٢-٤٥ مقالا بعنوان (زيوت، دماء ورمال) قالت فيه ان جلالة الملك ابن السعود اجاب على سؤال وجهته اليه شركة البترول العربية الاميركيه بان أكد اهتمامه بقضية فلسطين ولكنه قال انه يميز بين الحكومة الامريكية التي تضع السياسة وبين الشركات الامريكية. وقالت انه ما دام ياخذ من الشركات ستة ملايين دولار في السنة فلا خوف على الزيت منه خصوصا وانه يرهب دخول النظريات الغربية التي ياتي بها المثقفون العرب الفلسطينيون الى بلاده المحكومة حكما اقطاعيا. وبمثل هذه الدعايات اصبحوا يؤثرون على الراي العام بان امريكا لا يجب ان تقبل بنظرية خطر الملك ابن السعود على الزيت، وحتى لو كان هنالك اي خطر فلا يجب ان يضحى الدم اليهودي في سبيل الزيت العربي.

زمن العمل

وقد خطب امس ابهالل سافر في كليفلاند بعد وصوله بالطائرة من فلسطين بقوله ان هذا الوقت هو وقت عمل الصهيونيين - والواقع انه كذلك - وقال ان اقل ما يجب عمله هو ادخال مائة الف يهودي حالا الى فلسطين. ومن الغريب انه وهو رجل مسؤول يهاجم الانكليز ويقول ان التوتر في فلسطين والشرق العربي هم مثيروه وان الجامعة العربية هي مخلوقتهم اوجدوها مستودعا لاستعمارهم.

ما يخافه الامريكان من الشرق:

لخصت فيما تقدم الوضع الحالي في الولايات المتحدة بخصوص قضية فلسطين، والخص فيما يلي ما يرهبه الامريكان من حركات في الشرق.

انهم يرهبون ظهور عرب فلسطين جبهة واحدة بموقف حازم في جميع الحالات وتجاه اية سياسة تقرر مما يضطرهم الى ارسال جنود اميركان اليها لتهدئة الحال. والشعب الامريكي لا يحتمل مطلقا ارسال جيوش اميركية لتموت في سبيل قضية لسواه. ومؤازرة الصهيونيين لا تتعدى العطف ودفع الاعانات احيانا. وهم متحسبون من اتحاد عرب فلسطين ويتحاشون ان يتقدموا ببرنامج واضح يؤمن حقوق السكان اليهود الحاليين في البلاد ويطلب بتاسيس حكومة دستورية حالا على اسس ديمقراطية تتجانس ومبادىء الاميركان الديمقراطية وحق حكم الشعوب لانفسها.

ويخافون ايضا وقوف البلاد العربية

وجامعة الدول العربية الى جانب فلسطين موقفا حازما مما سيهدد السلام في الشرق العربي، ولذلك تراهم ينشرون الاخبار عن اعتدال موقف الجامعة العربية .

ويخافون بصورة خاصة تعبير موقف جلالة الملك ابن السعود بان يصبح ضدهم ويهدد سيل الزيت الى اسطولهم وشركاتهم .

ويقلق مضاجعهم تقوى الاحزاب والجماعات اليسارية والعمالية في فلسطين والاقطار العربية، وهذا يفسر لنا سؤال احد مراسليهم لرئيس حكومة العراق امس عن نفوذ روسيا في بلاده خصوصا وقد اضحت على حدود العراق .

ويصرحون انهم امنون الان من انه لا توجد احزاب يسارية في مصر والعراق، ولا يطيقون سماع شيء عن الحزبين الشيوعيين في سوريا ولبنان. ويخافون ان يدخل منهما اعضاء في الوزارتين السورية واللبنانية. كما يخافون كثيرا ظهور الجماعات اليساريه فى العراق وفلسطين نظرا لوجود الروس على حدود العراق ولامكان استغلال عرب فلسطين فى قضيتها الملتهبة .

كره الامريكان للروس :

والامريكان مبتلون الآن بمركب القنبلة الذرية ولذلك لا تراهم يخفون كرههم لروسيا مطلقا . وقد حاضر بتاريخ ١٧/١٢/٤٥ مستر (كرانستون) فى نادي العالم الواحد فى واشنطون عن القنبلة الذرية . وهذا النادي يرأسه رئيس شعبة العلاقات الدولية العامة فى وزارة الخارجية الاميركية والمحاضر من المتصلين برجال الجيش والبحرية . وقال بصراحة ان رجال الجيش والبحرية يرون ان الحرب بين امريكا وروسيا واقعة لامحاله وان راي هؤلاء انه مادام لامندوحة عنها فيجب ان يحارب الاميركان الروس حالا ما دامت عندهم القنبلة الذرية والروس لم يكتشفوا سرها بعد .

الانجليز لن يؤثروا على الامريكان

ومن الاخطاء الفادحة ان يعتقد الا نسان ان اعضاء لجنة التحقيق الانجليز ربما اثروا على الاعضاء الاميركيين. فلم يؤثر الاميركان على الانجليز بجرهم الى تقرير فتح ابواب الهجرة بشكل واسع فلا اقل من ان يجبروهم على تقرير حل وسط ربما كان بفتح ابواب الهجرة بشكل معتدل وعمل وصاية دولية على فلسطين يكون للدولتين فيها حق الوصاية ليقفا فى البلاد معا ضد الخطر الروسي .

هذه صورة مقتضبة للحال فى هذه البلاد وعلى عرب فلسطين واخوانهم فى جميع الاقطار العربية ان يتدبروا امرهم .

(عربي فى امريكا)

نيويورك فى ١٩/١٢/٤٥

تتمة بريد الغد

ألم وحسرة

ابتاع احد الاثرياء عددا كبيرا من العبيد ولم يدفع لهم ثمنا او بدلا ولكن كانوا ضحية غدر وخداع فقد قدم سيدهم وثائق مزورة استطاع بها اثبات ملكيته لهم .

مرت ايام وسنون عدة قاسى فيها هؤلاء المساكين صنوف العذاب والوان البؤس والشقاء . وكانوا يشتغلون يومهم اثنتا عشرة ساعة ثم لا يجدون الا ما يسد رمقهم او اقل من ذلك .

اثارت حالتهم بعض ذوي الغيرة منهم فارادوا ان يوقظوهم من سباتهم ويزيلوا الغشاوة التي ضربها عليهم ذل الاستعباد الممثل في عقلية سيدهم الرجعية فتعهدوا بان يتولوا قيادة دفة السفينة حتى يصلوا شاطىء السلامة .

اختلفت تلك الفئة فيما بينها بصدد الطريق التي يجب ان يسيروا عليها واستغل هذا الخلاف السيد ، فدس بينهم بطريقة غير مباشرة فاحتدم الخلاف واشتد النفور فتناسوا او نسوا رسالتهم والامانة الموضوعة في اعناقهم واتبعوا الحزبية المقيتة التي تقضي على القوى الشعبية .

احتدم الخلاف بين تلك الفئة ووصل نقطة خطرة كاد يودي بهم جميعا الى الهاوية فيفقدون سيطرتهم وتفلت الغنيمة من ايديهم ولما احسوا بذلك اتفقوا مبدئيا على ان يكون فض الخلاف بينهم على طريقة التحكيم وكان الحكم ذلك السيد الذي ارادوا بحركتهم هذه التخلص من جوره وظلمه فعادوا اليه يطلبون حكمه .

انتهز السيد هذه الفرصة ودبر مؤامرة محكمة فعمد الى طريق القرعة (طرة كاتب) وكانت النتيجة طبعا ان خرج احد الطرفين ناقما على الآخر اكثر من قبل .

هذه قصة واقعية حدثت في احدى مدن فلسطين التي تمكنت بها الحزبية فشلت قواها ومواردها، رأينا ان ننشرها بصورة اخرى على امل ان يرعوي رجالنا العاملون فيضعوا حزازاتهم جانبا ويعملوا كتلة واحدة ويدا واحدة حرصا على مصلحة الامة والشعب الذى يتخبط في دياجير الجهل والرجعية .

وليذكر كل رجل منا ان الوطني الصادق (من صرف نفسه وشخصه لخدمة المجموع ومن تنازل عن القابه وثروته اذا اقتضى الامر في سبيل الهدف لاسمى .

صلاح : نابلس

تتمة

ماذا في اندونيسيا

الشؤون الداخلية .

ولكن هذه التصريحات سرعان ما خالفهـا الواقع فما ان حطت القوات البريطانية رحالها فى اندونسيا والهنـد الصينية حتى بدأ الممثلون البريطانيون يتدخلون فى الشؤون الداخلية ويعاضدون المستعمرين الهولنديين والفرنسيين فى اعادة استعمارهم لهذه البلاد .

واصدر القائد الاعلى لقوات جنوب شرق اسيا الحليفة ، اللورد مونتباتن ، امرا الى القوات اليابانية بان لا تسلم سلاحها ، فى اي مكان ، الى الحكومات الوطنية التي تشكلت حديثا . فان معظم هذه القوات اليابانية لم تجرد من السلاح حتى الان بل ان هذه القوات اليابانية ذاتها قد استخدمت ضد الحركات التحريرية هناك . وقد صرح قائد القوات البريطانية في الهند الصينية ، انه ينبغي استخدام الف جندي فرنسي وخمسة الاف جندي ياباني لاعادة الامن والنظام في سايغون .

وفي ٢٣ ايلول اوقفت السلطات الفرنسية اعضاء الحكومة الوطنية فى سايغون واذاع مراسل امريكي من سايغون وفى اليوم الخامس والعشرين من شهر ايلول ذاته ، « ان القوات اليابانية تحـارب الوطنيين مع القوات البريطانية والفرنسية جنبا الى جنب ، كما اذاع مراسل الأسوسيتيد بريس فى سايغون : « ان الجنرال غريس قد امر القوات اليابانية المسلحة بان تساهم فى استئصال حركة القضاء على الانامين ،

على ان موقف القيادة البريطانية قد سبب استياءاً عميقا بين سكان الهند الصينية كما انه اثار الدهشة بين الرأي العـام الديمقراطي في بريطانيا ذاتها . وكانت هذه المخـاوف تتمثل فى الاسئلة العديدة التي وجهت فى مجلس العموم البريطاني عن سياسة بريطانيا ازاء الحركات الوطنية فى اندونسيا والهند الصينية .

ان تطورات الحوادث فى الهنـد الصينية واندونيسيا لا تؤثر فى هـاتين البلدين فحسب انمـا تترك اثرا كبيرا في البلاد البعيده عن حدودها . ان هاتين الحركتين تجدان لهما صدى وتاييدا بين القوى الديمقراطية فى العالم باجمعه .

.... وفى ٤٥/٩/٢٧ اضرب عمال زيلندة الجديدة تضـامنا مع زملائهم الاستراليين . واما فى نيويورك قد قرر البحارة التابعون لمؤتمر التنظيم الاصطناعي فى ٤٥/١٠/٢ الاحتجاج ضد الهولنديين لانهم منعوا الاندونسيين من نيل الاستقلال وايد ايضا الزعيم الهندي المعروف جواهر لال نهرو ، الحركة الوطنية الاندونسية .

وقد وصفت وزارة الاستعلامات لحـكومة الهند الصينية الوطنية موقف بريطانيا بقولها :

« ان بريطانيا العظمى لا تريد ان تحقق الهند الصينية استقلالهـا تحت اية ظروف كـانت . لان هذا سوف يشجع الشعوب الخاضعة للحكم البريطا ، من الاعتماد على نفسها فتطالب هذه الشعوب هي الاخرى باستقلالها .

ومن الجهة الثانية ان معاونة بريطانيا لفرنسا فى اعادة حكمها فى الهنـد الصينية سوف يجعل هذه البلاد تحت نفوذ بريطانيا مباشرة وهذا سوف يساعد على تقوية مركز بريطانيا فى الشرق الاقصى . »

لقد سيطرت الرأسمالية البريطانية ، منذ عشرات السنين ، على عدة فروع رئيسية من الاقتصاد الاستعماري فى جزر الهند الهولنديه . وقد تقوي موقفها وتزيد فى حمايته بسبب الاتفاق الحاصل بين بريطانيا وهولندا هناك .

على ان بريطانيا مافتئت ان وجدت نفسها قبيل الحرب العالمية الثانية امام توسع نطاق الرأسمال الامريكي فى اندونسيا وبصفة خاصة فى مشاريع البترول والمطاط وغيرها من فـروع الاقتصـاد الهامة . وكانت نتيجة ذلك اهتمام الاوساط الشرقية بكيفية المحافظة على مصالحها الاقتصادية فى جنوب شرقي اسيا بعد الحرب . وفى الوقت ذاته لم تخفق الرأسمالية البريطانية فى التحقق من انه يصعب اعادة النظام الاستعماري فى اندونسيا والهند الصينية بالشكل الذي كـان مطبقا فيهما قبل الحرب.

ولذلك اضطرت بريطـانيا وهي اعظم دولة استعمارية فى اسيا ليس الى استخدام الجيوش فحسب بل الى محاولة ايجاد مصالحة بين الهيئات الوطنية فى اقطار جنوب شرقي اسيا وبين غربي اوربا الرأسمالية فرنسا وهولندا .

ففي اليوم الثاني من تشرين الاول الماضي صرح الجنرال غريس انه يامل ان ينظم اجتماعا بين قواد فرنسا وزعماء الحركة الوطنية فى انام . كذلك اوضح هذا الجنرال ان هذا لا يتضمن الاعتراف بعدالة ادعاء الانامين فى انهم حكومة شرعية .

وكنتيجة للنصائح البريطانية بدأت تلك المحادثات ولكنها انتهت بالفشل . وقد اتخذ قرار الحكومة الفرنسية الصادر يوم ٢٤ اذار ٣٥ اساسا للمشروعات الفرنسية المتعلقة بمستقبل نظام الحكم في

تتمة ماذا يراد بنا

حق القول الفصل في قضيتنا الى الاستعمار ، وليس القول باننا سنعرض حقنا ونتمسك به حكمت لنا اللجنة او لم تحكم ، وضعت الحل في صالحنا او لم تضع ، ليس هذا الا قولا هراء ، لا يستطيع المرء ان يرى فيه صدقا ، فكيف تسلم لخصمك ان يحكم فيك ، وكيف ترتضيه حكما وانت تعلم حكمه ، ثم كيف تقف موقف الراهن بعد ان ارتضيت حكمه

ليست لجنة التحقيق شيئا جديدا في تاريخنا السياسي ، وليست نتائجه شيئا لا نعرفه ، وانما الجديد ان يكون في اللجنة اميركيون ، بعد ان اتضحت مجـــالات استعمارهم في بلادنا ، واصبح الاستعماران متعاونين علينا ، وجديد ايضا ان نموه على انفسنـــا (بالامل) في عدالة الاستعمار ، فنفكك جبهة نضالنا ونبتعد عن حقيقة غايتنا ، التي لا قرار بدونها ، الا وهي (الاستقلال) .

الهند الصينية ولكن هذه المشروعات لا يمكن ان تحقق حتى صفة الدومنيون لتلك البلاد .

فالاقتراح يتضمن تشكيل حكومة اتحادية في الهند الصينية تكون تابعة للاتحاد الفرنسي وقد وضع جميع السلطات بيد الحاكم الفرنسي العام . واما المجلس المنتخب فلم تعط له ايه سلطة ، سوى الموافقة على الميزانية وبحث المشروعات المالية . وفضلا عن ذلك يكون الوزراء باجمعهم مسؤولين امام الحاكم العام الفرنسي . وبالاضافة الى ذلك كان يراد اجراء تقسيمات اصطناعية في اراضي الهند الصينية بجعلها ثلاث مناطق هي : الصين الكوشينية ، وهونغكنغ وانام .

في سطور

* قال بعض الحكماء : الدهر انصح المؤدبين

* وقال آخر : وعظنا الدهر لو اتعظنا ونصحنا لو انتصحنا .

* قال بعضهم :

عمري لقد نصح الزمان وصرفه
ومن العجائب ناصح لا يشفق

* وقال آخر :

يقـــولون الزمان به فساد
لقد فسدوا وما فسد الزمان

* قيل :

الدهر لا تهنى فيه المواهب حتى تتخللها المصائب ولا تصفو فيه المشارب حتى تكدرها الشوائب .

تحطيم الاغلال

غدا تلقى مقالاتي وابحاثي واعمالي
بها حق لاخواني ، ومن في البؤس امثالي
وقفت النفس والكف على تحطيم اغلالي
لاني بائس اشكو ، وما من منصف حالي
بلادي انها تبكي من الالام والسقم
وشعبي واهل امسى ، رهين القيد والظلم
وقوم هزهم مال ، فأجروا سنة الضيم
امام الظالم القاسي بقوا كالعمي والبكم
فنالوا الحكم يا ويحي من الحكام والحكم
غداً ان بت في قبري فقد خلفت لي ذكرى
يقول الناس انسان اناخ السهل والوعرى
اراد العيش في عز فنال الغاية الكبرى

البصرة ـ الفريد سمعان

بقية عرض ونقض

واستشاراته اصحابه ، فمنهم من اشار بالشخوص ومنهم من اشار بالمكوث . ويقول تعليقا على موافقة هذه السياسة للقواعد النفسية : « فلو قتل عمر فى حرب الفرس لارتد العرب مرة ثانية ، ولربما كانت حرب اهل الردة هذه المرة اشد على المسلمين من الاولى » ومثل هذا الحكم وهذا الاستنتاج لا يلق بمثل هذه السهولة .

ويقول فى التعليق على حادث الشورى : انه لا يعرف السبب الذي حمل عمر على هذا الارتباك . « فجعل الامر شورى بين جماعة كل واحد منهم يريد الخلافة لنفسه امر مخالف للقواعد النفسية فى السياسة ، واذا الجأت الى الحرية فى الكلام قلت انه خاف التبعة ففر منها .

وليلاحظ القارىء قول الكاتب « واذا الجأت الى الحرية فى الكلام ، فقد ظن انه جاء بقول يحتاج الى الجرأة ، في حين ان سيدنا عمر صرح بانه خاف من هذه التبعة غير مرة ، فعلام الجرأة ؟ ولست اعرف كيف ان هذه الشورى مخالفة « للقواعد النفسية فى السياسة » وقد قام امرها وانتخب فيها عثمان .

ويجيء مع هذا الابتسار وعدم النضوج فى عرض الحوادث التاريخية هذه الآراء التي ينثرها المؤلف مبهمة غامضة حائرة . فهو يعلق على النظم البرلمانية بقوله « افلا نجد ان الحياة النيابية فى بلادنا تحرم هذه البلاد فى كثير من الاحيان الانتفاع بعبقرية غير قليل من العلماء والفلاسفة والادباء ومن هم في هذه الطبقات المستنيرة ، فلا يشتركون في حكم الامة ، ولا يرجع الى رأيهم في سياستها وذلك لانهم يبعدون عن الميادين الانتخابية فلا يخوضون مسالكها الوعرة . اولا من باب الحرص على كراماتهم لانهم يترفعون عن الاحقاد والحزبية ، ثانيا من باب النفرة من المظاهر الخداعة ؟

اما أن النظم الانتخابية تحرم الامة من الانتفاع بكثير من عبقرية ابنائها العلماء والادباء فصحيح ، ولكن ليس للسببين اللذين ذكرهما حضرة الكاتب وانما هو لسبب بسيط جدا ، وهو انهم لا يستطيعون النجاح في ظل انظمة الانتخابات الحاضرة . وليس مأتى ذلك من عدم معرفتهم لعلم النفس – كما يحلو للمؤلف ان يؤول كل اخفاق – وانما مأتاه ان غيرهم اقدر منهم على امتلاك الوسائل المادية لهذا النجاح اما النفرة من المظاهر الخداعة ، والحرص على الكرامات ، فلا معنى لها .

والمؤلف غير راض عن الحياة النيابية ، ولكن ماذا يطلب ؟ قليل من التعديل للنظام النيابي . وقد ظننت وانا اقرأ هذه الخاطرة ان الاستاذ من اصحاب المبادىء الاجتماعية يسوق القارىء اليها وهو ينتقد الحياة النيابية ، فاذا بالمطلب والمبدأ لا يستهدف اكثر من « تعديل قليل للنظام النيابي »

لا يا استاذ ، واكثر من هذا تعديل كبير للنظام النيابي .

وفي الشام ادباء كاتبون ، ملهمون في الفكرة والاسلوب . وفي الشام جمال في الارض والسماء ، وجمال في الطبيعة والاحياء . يفيض على اساليب كتابها وشعر شعرائها فضل نعمائه ومحاسن آلائه ولعل التوفيق الذي خان الكاتب الأديب في هذه المرة لايخونه فى المرات الآتيات . لعل ولعل ، فيتأنق في اسلوبه وفكرته ، ويطالعنا بصفحات فيها اثر من جلال الشام ، وجمال الشام .

(عبد الحليم عباس

عمان – شرق الأردن

بقية اهدافنا الوطنية

بانتخابات حرة تدعم الحكومة القائمة بالمفاوضة وتنظيم كفاح شعبي منظم بضغط على الاستعمار وعملائه ويكسب عطف الرأي العام العالمي مع مراعاة الموقف الدولي وتجنب اتباع سياسة تضر بالقضية الوطنية اضرارا بالغا . وهنا يشرح المؤلفان الموقف العالمي وعلاقة مصر به شرحا واضحا ومبنيا على سياسة واقعية صحيحة . ويختمان بقولهما : « ان قضيتنا الوطنية اليوم تستلزم كفاحا شاقا مريرا على الجماهير المصرية ان تحمل اعباءه في شجاعة وقوة . فهو كفاح في الميدان الداخلي والدولي ، كفاح في سبيل الديمقراطية السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، كفاح في سبيل الحرية والاستقلال ضد الاستعمار البريطاني واذنابه من الفاشيين والمتهاونين والمتعاونين من المصريين . فيا عمال مصر وفلاحيها .. ويا طلاب مصر ومثقفيها .. ويا مواطنات مصر ومواطنيها .. الى الكفاح صفا واحدا والى الكفاح الذي لا يلين في سبيل الحرية والديمقراطية » .

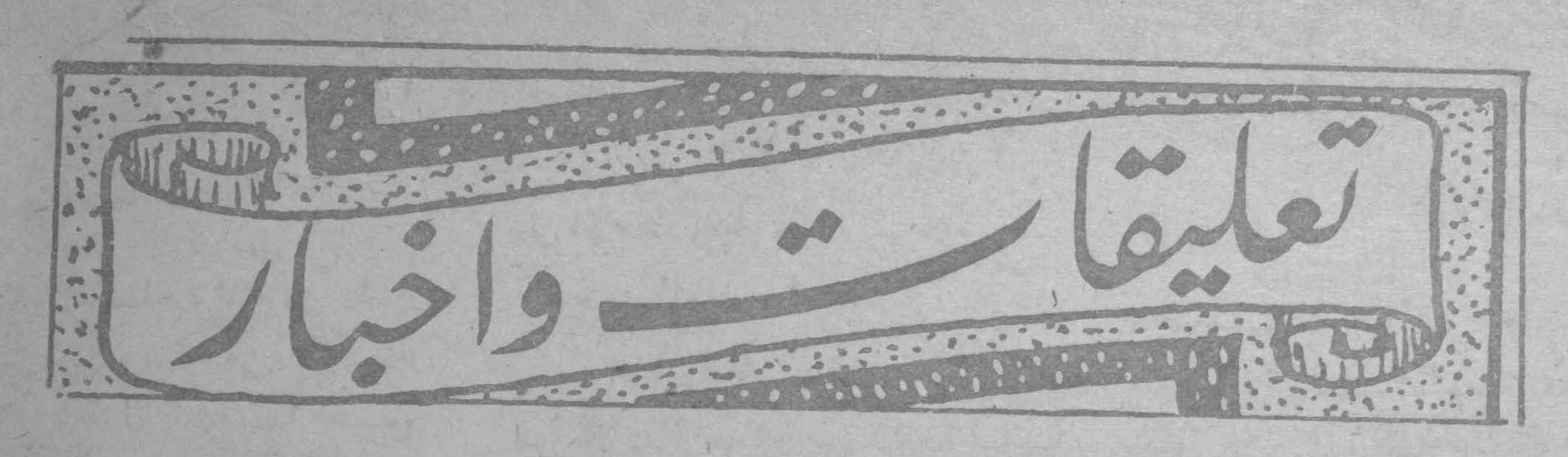
هذا موجز لما يشمله هذا الكتاب من شرح صحيح لوضعية مصر وتحديد لسياستها الواقعية التي يجب اتخاذها في سبيل التحرر . فحبذا لو اطلع عليه الشباب العربي المثقف عامة والمصري خاصه .

م . ف .

العدد القادم

يصدر يوم الجمعه

في ٣ شباط ١٩٤٦



◆ جرى في جامعة فؤاد الاول بالقاهرة عام ١٩٣٩ ، مهرجان ادبي كبير بمناسبة مرور تسعمئة سنة على وفاة الحسن ابن الهيثم ، اقامته جمعية العلوم الرياضية والطبيعية في مصر . وتقرر في المهرجان ان يلقى سنويا في الجامعة محاضرة من محاضرات ابن الهيثم التذكارية ، يعدها نفر من الذين يبتكرون البحث في التراث العربي من اساطين العلم والأدب في الاقطار العربية . فالقى علي مصطفى مشرفة بك واحدة في اول سنة ، ثم تبعه مصطفى لطفي بك فاعد محاضرتين لسنتين مختلفتين ثم اعد واحدة اخرى مستشرق انكليزي واعد واحدة اخرى ايضا احد اساتذة الكيمياء في جامعة فؤاد . وقد كلف العالم الفلسطيني الاستاذ قدري طوقان ان يعد محاضرة عام ١٩٤٥ ، ففعل والقيت في الجامعة بالنيابة عنه يوم السبت في ٤٥/١٢/٢٩ . ونحن نورد هذا ، اعتزازا بادبنا المحلي ، وافتخارا بالاستاذ قدري الذي لقيت محاضرته استحسانا اثلج صدور المستمعين ، دلت عليه الاخبار التي اوردتها الجرائد عن الموضوع ، وبرقية عميد الجامعة التي ارسلت للاستاذ قدري تحمل في تضاعيفها الشكر والاعجاب والتقدير . فنهنئ الاستاذ صاحب المحاضرة ونحيي فيه دائما روحه المنصرفة الى العلم تنقب في اجوافه والمنصبة على البحث الدقيق والانتاج العائد على الناس بالخير والفائدة .

◆ اقامت رابطة المثقفين العرب في الخليل حفلة افتتاحها بعد ظهر يوم الثلاثاء في ٨ الشهر الجاري برعاية عطوفة احمد حلمي باشا . واشتمل البرنامج على كلمات متعددة ، وقصيدة وطنية رائعة للاستاذ سيف الدين زيد الكيلاني . وكانت كلمة احمد حلمي باشا ، غنية بالارشادات والتوجيهات التي قدمها لشباب الرابطة ليعملوا على هداها . اما كلمات رابطة الخليل واللجنة المركزية للروابط في فلسطين فقد تعرضت لمبادىء الرابطة واهدافها ومشاريعها التي ترمي في الدرجة الاولى الى نشر التعليم في المدينة والقرية ورفع مستوى الحياة فيهما وادخال التحسينات عليهما . ولعل ابرز ما تميزت به الحفلة ، روح الحماس والتشجيع التي حلقت في جو المكان ووعي الحاضرين من شبان ووجهاء ومخاتير قرى ، وادراكهم وتقديرهم لاخلاص اعضاء الرابطة ونبل مراميهم بما دفعهم الى التبرع للرابطة بمبلغ ١٧٢ جنيها .

◆ يصدر قريبا العدد الاول من مجلة « الوحدة العربية » في القاهرة لصاحبها عميد الامام وصلاح ذهني ومحررها خليط من شبان فلسطينيين ومصريين فهموا القضايا العربية فهما صحيحا وخصوصا قضية فلسطين . والمجلة بفضل صاحبيها الموهوبين ستكون ولا غرابة غزيرة المادة متنوعة الابواب ، طافحة بكل ما يجلب الفائدة والطرافة والمتعة . فنرجو للمجلة التوفيق والنجاح .

◆ اعتمدت الحكومة المصرية مبلغ ٢٠٠ الف جنيه لمقاومة الحركات التقدمية في مصر . وحمل هذا الاعتماد السفير البريطاني هناك على المساهمة فيه ، فقدم للحكومة المصرية ٣٠٠ الف جنيه فقط

◆ صدرت مجلة الوطن العراقية اليومية ، وبذلك دخلت مرحلة جديدة من نضالها في سبيل اهداف حزب الشعب . فنرحب بهذه الخطوة التي خطتها الزميلة المناضلة .

◆ ارسلت رابطة المثقفين العرب في الخليل مذكرة الى المجلس الاسلامي الاعلى ، الحت فيها بضروره تاسيس مدرسة على نفقة الاوقاف في المدينة ، لاحتياجها الى مدارس تلم شعث المتشردين من ابناء المدينة الذين لم تتسع لهم المدارس الاميرية . وكذلك باشرت الرابطة تسجيل وتعليم الاميين ليلا في مدرسة النهضة العلمية . والرابطة تتوجه بالشكر الى الهيئة المشرفة على المدرسة لسماحها باستعمال قاعتها لتعليم الاميين .

